



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها



الميدان: اللغة العربية وآدابها الشعبة: دراسات لغوية التخصص: لسانيات تطبيقية

النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح

الفكرة والآثار

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستير في اللغة العربية وآدابها

إشراف الأستاذ الدكتور:

نوار عبيدي

إعداد الطالبة :

جبايلي زينب

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة الوظيفية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. زكريا مخلوفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	رئيسا
أ.د. نوار عبيدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	مشرفا ومقررا
أ.د. محمد رضا بركاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	مناقشا

السنة الجامعية: 1444هـ/1445هـ، 2023 م / 2024 م

شكر وعرفان

قال تعالى: >> ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه << الأحقاق 15.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : >> لا يشكر الله من لا يشكر الناس <<.

الحمد والثناء والشكر لله العليّ القدير على نعمه الظاهرة والباطنة وتوفيقنا لإنجاز هذه المذكرة.

واعترافا بالفضل وتقديرا للجميل، لا يسعني إتمام هذا البحث دون أن أتوجّه بالشكر وكلّ العرفان إلى: الأستاذ المشرف الذي كان حافزا ومعينا ومتابعا للجهد المبذول في هذه المذكرة "الأستاذ الدكتور نوار عبيدي".

إلى من أعطانا وأماننا بالمراجع وكان لنا خير عون ومدد أستاذنا الدكتور محابد رمضان.

إلى كل من كانوا لنا خير عون وقت الجهد، ومن كان له قدر أنملة في إخراج هذه المذكرة إلى النور من قريب أو بعيد.



إلى رفيقتي وصغيرتي وسندي في الحياة،
أختي الصغرى "درقاء" حفظك الله ودمك
وسدد خطاك نحو تحقيق النجاح.

إلى بقية أفراد عائلتي فردا فردا كل
باسمه وجميل اسمه.

الشكر موصول لكم خصوصا: إيمان، تيماء،
سومة، سجاد.

إلى جميع من يحبني ومن ساندني ولو
بكلمة طيبة.



زينب

إهداء

الحمد لله رب العالمين

أولا وأخيرا؛ أهدي ثمرة جسدي هذه إلي :

* التي أراد الله أن يصفئها إلي جوارح، قبل أن يملأ عينها
من ثمرة الغرسة التي انتزعها من أرضها لتزرعها في أرض
خصبة من العلم، وفي جو نضر من المعرفة وفي دنيا
مشرفة بالفضائل والكرم.....إلي روح أمي الغالية.....
"نيساس حكيمة".

* إلي جدي العزيز الرجل الفاضل الطيب الذي احتوانا
وربانا ووجهنا وعزز طموحنا، ولم يبخل علينا بأي شيء،
أطال الله في عمره وأدامه سندا لنا في الحياة
"جيايلي الحاج بلعابد".

* إلي أبي الغالي، الذي ساندنا ولم يبخل علينا بشيء، وعلمنا
أن الحياة كفاح وقوة وجهد - أدامك الله
* إلي من كانتا بمثابة الأم والأخت، إلي الدائم والسند
الدائم عمّتي: "ليليا" و"قربلية".



مقدمة



مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى
و آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

إن اللغة العربية جوهر تراث العرب ، ووعاء الفكر والثقافة العربية وهي إلى أقدم اللغات وأكثرها انتشارا
في العالم ، فجزورها ضاربة في أعماق التاريخ تشهد على أصالتها وثبوت خصائصها منذ آلاف السنين
وإلى اليوم. وتتفرد اللغة العربية بالعديد من الخصائص والسمات التي تميزها عن غيرها من اللغات فهي:
لغة القرآن الكريم الصالحة لكل زمان، ولغة القواعد والفصاحة والإعراب والإعجاز ، ومع مرور الزمن
ظهرت العديد من العلوم الجديدة وأخذت بالتطور شيئا فشيئا ، ومن أبرزها في عصرنا الحالي باللسانيات
العربية الحديثة : التي أدت إلى تطور كبير في دراسة المستويات اللغوية المختلفة ، بهدف مسايرة اللغة
غير تطور مختلف الأزمنة والحفاظ على التراث العربي الأصيل من اللحن والاندثار .

والجزائر موطن لثلة كبيرة من الباحثين اللسانيين الأفاضل من أبرزهم العلامة الدكتور عبد الرحمان الحاج
صالح "مؤس" النظرية الخليلية الحديثة، ومن منطلق الأهمية السامية لما حققه هذا العلامة من انجازات في
مجال اللسانيات العربية الحديثة وخصوصا من خلال نظريته الخليلية والحاجة للتعرف عليها ودراسة أهم
أفكارها ونتائجها ، جاء عنوان بحثنا موسوما بـ : "النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح"
الفكرة والآثار. والهدف من هذا البحث هو التعريف بالعلامة عبد الرحمان الحاج صالح والتعريف بجهوده
الجيلية التي بذلها مجال الدراسات اللغوية العربية ،وتسليط الضوء على إحدى أهم إسهاماته في الدرس
اللغوي الحديث ، ألا وهو النظرية الخليلية الحديثة من حيث الفكرة والآثار التي حققتها، وأهم الأسباب التي
دفعت الحاج صالح ، لوضع هذه النظرية وأبرز المبادئ التي تقوم عليها ... ولقد انطلقنا في انجاز هذه
المذكرة من الإشكالات الآتية :

- الإشكال الرئيس : ما هي الفكرة التي تأسست حولها النظرية الخليلية الحديثة ؟
- فيما تتمثل الآثار التي حققتها النظرية الخليلية في اللسانيات اللغوية الحديثة ؟



أما الإشكالات الفرعية فأهمها :

1. ما هو الدافع الرئيس الذي أوحى إلى الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح لوضع النظرية الخليلية الحديثة ؟
 2. ما هو محتوى النظرية الخليلية الحديثة ؟
 3. وما هي الآثار والآفاق التي تحملها هذه النظرية ؟
- وللإجابة على هذه الإشكالات استدعى البحث منا وضع خطة متكونة من : مقدمة و فصلين (فصل نظري وآخر تطبيقي) وخاتمة تحمل أهم النتائج المتوصل إليها .

ولقد بدأنا بحثنا بمدخل تناولنا فيه: ترجمة لحياة العلامة والدكتور عبد الرحمان الحاج صالح وأبرز الجهود التي قدمها في مجال الدراسات اللغوية العربية.

وجاء الفصل الأول موسوما بـ : اللسانيات العربية القديمة (التفكير اللساني العربي القديم) .
و اندرج تحته مدخل وثلاث مباحث قسمت كالآتي :

1. المبحث الأول: تحدثنا في هذا المبحث عن علوم العربية وأبرز النماذج حولها وقدر ركزنا على أهم العلوم وهي " علم الصرف والصوت وعلم النحو والدلالة.
2. وفي المبحث الثاني : تناولنا التفكير اللغوي عند العرب وتضمن هذا المبحث أهم قضايا التفكير اللغوي:

بداية ظهور اللحن وطليعة نشأة النحو العربي وأهم مؤسسيه وبعد ذلك المراحل التي مر بها جمع العربية وأهم المصنفات التي ضمت تفاصيل وألفاظ اللغة العربية الخالصة.

3. أما المبحث الثالث المعنون بـ : المباحث اللسانية الكبرى فقد تطرقنا فيه إلى أبرز المباحث والمستندات اللسانية والمتمثلة في: المبحث الصوتي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن جني كنموذج وأما



المبحث الصرفي فقد درسنا من خلال معجم العين وأهم القضايا الصرفية التي عالجها إلى جانب المبحث النحوي عند سيوييه والدالي عند الجرجاني.

أما بالنسبة للفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي وجاء بعنوان: النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح. وقد تناولنا في هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسية ، قسمت كالتالي :

- المبحث الأول موسوم ب : جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي ممهدا للنظرية الخليلية الحديثة حيث تناولنا فيه: نبذة تاريخية حول الخليل بن أحمد الفراهيدي اشتملت على أهم جوانب حياته وجهوده وعلى وجه الخصوص "كتاب العين والقضايا الصوتية التي عالجها من خلاله الخليل، أما المبحث الثاني: يحمل عنوان النظرية العربية الحديثة للدكتور جعفر دك الباب حيث أثبت فيها قدم وأصالة اللغة العربية انطلاقا من ارتكازها على المبادئ اللسانية الكبرى لابن جني وعلي الفارسي وابن رشد ، أما المبحث الثالث فهو لب هذه الرسالة وتناول النظرية الخليلية الحديثة ماهيتها، وأهم المبادئ التي تركز عليها وأهم المصطلحات اللسانية التي عالجتها وما أسفرت عنه من آثار ونتائج لغوية لسانية حديثة.
- وفي الأخير ختمنا البحث بأهم النتائج المتوصل إليها، وقمنا بعرضها في شكل نقاط ، تليها قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا .

وفيما يتعلق بالمنهج، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الملائم لمثل هذه الدراسات الأكاديمية.

ولعلنا في بحثنا هذا لم نكن السابقين بهذه الدراسة بل كانت هناك دراسات سابقة لهذا الموضوع من بينها:

- "النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي"، ل : ط. د/ بوشموخة منى والدكتورة خلاف مسعودة.
- "أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية" للدكتور بشير إبرير.
- "جهود اللساني عبد الرحمان صالح في النظرية الخليلية الحديثة" للدكتور فريد خلفاوي.



ويجب أن نشير الى أننا إعتدنا في عملنا هذا على مجموعة من المصادر القديمة والحديثة وبعض المقالات المنشورة في مجلات علمية ، أو في بعض مواقع الانترنت ولكننا اعتمدنا أساسا على مؤلفات الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح " التي هي :

- بحوث و دراسات في اللسانيات العربية : (الجزء الأول والثاني).

- النظرية الخليلية الحديثة - مفاهيمها الاساسية.

أما بالنسبة لنظرية جعفر دك الباب فقد اعتمدنا على كتابه الأصلي وهو : "النظرية العربية الحديثة" .

ولقد واجهتنا في بحثنا بعض الصعوبات والعراقيل تمثلت في :

- اتساع الموضوع مما صعب علينا الاحاطة به من كل الجوانب

- ضيق الوقت الذي لم يسمح لنا بالتوسع أكثر .

ومبلغ الرجاء أن نكون قد وفقنا الله في الإمام بشتات هذا الموضوع الثري لتعقله بنظرية جد مهمة في الدراسات اللسانية العربية ، وليس من العرفان في شئ أن اختم كلامي دوت الشاء على استاذي الفاضل : " الأستاذ الدكتور نوار عبيدي " مشرفنا على هذه الرسالة والذي أعاننا كثيرا ولم يدخر جهدا في التقويم والمتابعة والنصح وتسديد الخطى حين تزل الأقدام ، فجزاه الله عنا وعن طلابه وعن العلم خير الجزاء. ثم انني اوجه شكري وامتناني لأعضاء لجنة مناقشة هذه الدراسة على تجشمهم قراءة البحث وتصويبه وحسن الإصغاء وأخص بالذكر الأستاذين الكريمين : " الأستاذ الدكتور "زكرياء مخلوفي" و الأستاذ الدكتور " محمد رضا بركاني " فالشكر موصول لكم وجزاكم الله عنا كل خير .

- و الحمد لله رب العالمين -



مدخل



مدخل:

ترجمة لحياة العلامة عبد الرحمان الحاج صالح :

أولاً: حياته: هو عبد الرحمان الهواري الحاج صالح الدكتور الجليل والعالم اللساني الجزائري وأحد أقطاب اللسانيات العربية لقب بـ"أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد"¹، انحدر من عائلة نزحت من قلعة بني راشد إلى وهران بداية القرن التاسع عشر²، وهو من مواليد 8 يوليو 1927 في ولاية وهران غرب الجزائر، و درس في المدارس الحكومية إبان الاحتلال الفرنسي للبلاد، وفي الوقت نفسه كان يتلقى دروسه بالعربية مساءً في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتحق وهو ابن خمس عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري³، ثم انتقل إلى مصر لدراسة اللغة العربية بعد أن أعجب بكتاب "سيبويه" الكتاب" وبرر ذلك الإعجاب بأنه وجد في موروث سيبويه تلك الرياضيات التي طالما كان مولعاً بها. ثم درس في "بوردو" و "باريس" وتحصل على شهادة التبريز في اللغة العربية بباريس، ودكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السورويان (باريس).

شغل عبد الرحمان الحاج صالح العديد من المناصب منها في:

- اشتغل أستاذا بجامعة الرباط من سنة 1961 حتى 1962، وبعد ذلك انتقل إلى الجزائر ليشغل منصب مدير معهد العلوم اللسانية فيها، ثم مديراً لمركز البحوث العلمية لترقية اللغة

¹ عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري، ابو اللسانيات والرائد في لغة الضاد

<https://www.aljazeera.net> 06/03/2017 04/01/2024-16.41

² عبد القادر بوزياني، يهود عبد الرحمان الحاج صالح في مجال اللسانيات المحاضرة، جامعة حسيبة بن بوعلي مجلة جسور المعرفة،

شلف (الجزائر) ديسمبر، 2020، المجلد رقم 01، العدد رقم، 100

³ م.ن.

العربية¹ وعينه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000.²

- كما شغل كذلك عضوا في العديد من المجامع اللغوية منها: مجمع دمشق، بغداد وعمان والقاهرة وأنجز العديد من البحوث والدراسات منها: في اللسانيات والتربية وعلوم اللسان العربي.

اهتدى عبد الرحمان الحاج صالح إلى وضع نظرية لسانية عربية سميت "بالنظرية الخليلية الحديثة"، وأبنى جلّ حياته في سبيل خدمة اللغة العربية، حتى تولدت لديه فكرة الذخيرة اللغوية وهو مشروع خاص بعلم اللسانيات المعاصرة³، ومن خلال إقامته في الأزهر الشريف اكتسب كثيرا من المعارف حول التراث العربي العلمي، وبما أنه درس اللسانيات الحديثة والرياضيات فأدى به ذلك إلى التعمق في المفاهيم القديمة والحديثة ومفاهيم علم اللسان وخلال ذلك اكتشف أن الخليل بن أحمد الفراهيدي سابق لأوانه بألف سنة⁴.

ثانيا: المسؤوليات والمهام:

عين عبد الرحمان الحاج صالح من سنة 1964 م رئيسا لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات، ثم انتخب عميدا لكلية الآداب وبقي على رأس هذه الكلية إلى غاية سنة 1968 م واستطاع بمساعدة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي (وزير التربية آنذاك) أن ينشئ معهدا كبيرا للعلوم اللسانية والصوتية وجهزه بأحدث الأجهزة وفي هذا المعهد واصل عبد الرحمان الحاج صالح بحوثه بفضل المختبرات المتطورة الموجودة فيه، فأخرج تلك النظرية (النظرية الخليلية الحديثة) التي لقيت

¹ سارة لعقد، دور اللسانيات الحاسوبية في تركيب استعمال اللغة العربية، مشروع النخرة العربية، لعبد الرحمان الحاج صالح نموذجا، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 02، مجلة البدر، (بشار)، 2018/09/10، المجلد رقم 01، العدد 02، ص 1076.

² عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمان الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة، موازين، مجلة تصدر عن جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، م ن ص 10.

³ م ن، ص ن .

⁴ محمد صغير نبيل، السيرة الذاتية للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، منتديات تخاطب ملتقى الفلاسفة واللسانيات واللغويين والأدباء

المتقنين <https://takhatub.ablamontada.com> - 17.16 - 2024/02/11

رواجا كبيرا، وفي عام 1980 م أنشأ ماجستير علوم اللسان وهو بمثابة نسيج وحده لأنه متعدد التخصصات ونوقشت فيه أكثر من سبعين (70) رسالة منذ أن أنشأ¹.

في سنة 1988 م، عين الدكتور عضوا مراسلا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ثم عضوا منتخبا سنة 2003 م في المكان الذي خلا بوفاة الدكتور إبراهيم السامرائي² كما ألف العديد من الكتب في علوم اللغة العربية واللسانيات العامة منها:

- معجم علوم اللسان،
- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية
- مدخل إلى علم اللسان الحديث
- السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة
- النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية

ثالث: الجوائز والأوسمة

تحصل عبد الرحمان الحاج صالح على العديد من الجوائز من أهمها " جائزة الملك فيصل آل سعود عام (2010)" وهي من أرقى وأعلى الجوائز العالمية تقديرا لجهوده العلمية المتميزة في تحليله للنظرية الخليلية النحوية وعلاقتها بالدراسات اللسانية المعاصرة ودفاعه عن أصالة النحو العربي وجهوده البارزة في حركة التعريب³.

¹ ينظر، محمد صغير نبيل، السيرة الذاتية للدكتور، عبد الرحمان الحاج صالح، م س

² عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمان الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة، م س، ص 19.

³ م ن، ص ن.

رابعاً وفاته

توفي عبد الرحمان الحاج صالح يوم 05 مارس 2017 بمستشفى عين النعجة في العاصمة الجزائرية عن عمر ناهز 90 عاما وقد نعاه الرئيس الجزائري الأسبق عبد العزيز بوتفليقة في رسالة أتى فيها على الرجل واعتبره قامة في علم اللغة واللسانيات وأنه أمضى جل عمره منقبا وعاشقا وباحثا في سبيل لغة الضاد.

جهود عبد الرحمان الحاج صالح:

تعتبر جهود عبد الرحمان الحاج صالح موروثا بحثيا وعلميا هاما وفيرا وغزيرا خاصة في خدمة اللغة العربية وتطويرها والارتقاء بها ومن أبرزها:

1/ في تأصيل النحو العربي

لقد بذل الدكتور جهدا من أجل الحفاظ على اللغة العربية وإثرائها وجعلها كافية بمستحدثات العلم الحديث، فكان يصر على المعرفة بال نماذج التي تكتسب المتن الصحيح اللغوي¹ وهو من الأوائل من أهل العلم المحدثين الذين يعدّون العلم بالتراث منقبة للباحث ومدعاة للتفاخر به، فقد صيره شيئا عظيما وكان دافع القرآن جليا، واضحا مع اهتمامه بالمشاريع اللغوية وقد حرص على انتقاء وتصحيح المادة اللغوية الهائلة ليصطفي منها ما يراه سليما وأصيلا تدعو الحاجة إلى تدوينه.

ولعبد الرحمان الحاج صالح في دراسته و بحوثه مثل السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة² إثباتا لما جاء به القدامى من أهل العربية عن الدرس اللساني العربي الأصيل ولعبد الرحمان الحاج صالح أصول أفاد منها في تأصيل النحو العربي وهو لم يخف إعجابه الكبير

¹ - صالح بلعيد، مقاربات منهجية، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 19.

² - م س ن، ص 149.

بالنحاة العرب القدامى الذين على رأسهم الخليل وسيبويه وغيرهما، ويعتبر نفسه من المنتسبين إلى النظرية الخليلية وأحد المدافعين عنها والذي أعاد صياغتها في إطار منطقي رياضي حديث¹.

2/ في اللسانيات:

إن الباحث اللساني النحوي عبد الرحمان الحاج صالح "قد واتته الظروف ليظهر كعلم من أعلام اللسان على مستوى العالم"² ولأستاذ غرامّ خاص باللسانيات وفقه اللغة، فهو من دعاة القراءة الواعية للتراث والدراسة العميقة له بمفاهيم آنية، ففي هذه النقطة لا يهدم مسلمات سابقة بل يبنينا على وعي جديد وهكذا يرى أن اللغة العربية يجب أن تقرأ من طرف اللسانيات الحديثة هذا العلم الذي حفل به كثيرا وكتب في مواضيع شتى وقارن بين الدراسات اللغوية العربية القديمة وبين ما أنتجه علم اللسان الحديث ليرى أن هذا العلم أوسع مجالا وأكثر نفاذا ونجوعا ليس بالنسبة إلى ما كان عليه في ما مضى من قبل فقط بل بالنسبة إلى ما استفادته العلوم الإنسانية الأخرى كذلك.

وللإشارة فقد قام الحاج صالح في مجال علم اللسان بالتحليل والنقد لأهم مفاهيمه ومناهجه نشأته وأطواره وإضافة إلى ذلك قارن بين الدراسات اللغوية العربية القديمة وبين ما أنتجه علم اللسان الحديث ومن أهم ما استخلصه في مجال الظواهر اللسانية:

- اللسان قبل كل شيء أداة تبليغ.
- اللسان ظاهرة اجتماعية.
- لكل لسان خصائص من حيث المادة والصورة.
- اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة.
- للسان منطقته الخاص به.
- اللسان وضع واستعمال ثم لفظ ومعنى في كل من الوضع والاستعمال

¹ ابن فطمة عبد القادر، جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تأصيل النحو العربي، مجلة الآداب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان المصدر 15، العدد 01، جوان 2023.ص 95.

² م س ن، ص 09 .

- للبنى اللغوية مستوى من التحليل غير مستوى الوضع وغير مستوى الاستعمال¹.

مشاريع مهمة لعبد الرحمان الحاج صالح:

عرف عبد الرحمان الحاج صالح باقتراحه لكثير من المشاريع المحلية و المغاربية والعربية، فبعض المشاريع تم إنجازها والبعض الآخر يعكف عليه بعض الباحثين كالرصيد اللغوي الجزائري والذخيرة العربية وقد تمنى أن ترى كل هذه المشاريع النور إلا أن المنية خطفته من أعمال لغوية جليلة .

مشروع الرصيد الوظيفي المغربي:

وهو مشروع أنجزه بالاشتراك مع تونس والمغرب وموريتانيا يتناول أهم ما يستعمله الطفل المغربي في سنوات الطور الأول، ويعمل على تحديد القدر المشترك من الألفاظ ويستهدف هذا العمل ما يلي:

- توحيد اللغة في نواتها الأساسية.
- إعطاء فكرة عن معجم مدرسي موحد.
- مدى استفادة معلمينا من مصطلحات مؤسستنا العلمية.
- الوصول إلى إدراك عين الكتب المدرسية من حيث المضمون وطرائق التبليغ.
- احترام التدرج من استعمال الألفاظ.
- حذف الالفاظ غير الوظيفية.
- توظيف ظاهرة الاقتصاد في الخطاب واصطلاح لغة الاتصال²

¹ سليمان بوراس، النظرية الجدلية الحديثة، مفهومها، ومبادئها، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 05، ص 249.

² صالح بلعيد، مقاربات منهجية، م س، ص 151.

مشروع الرصيد اللغوي العربي:

وهو ثاني مشروع يعمل على ضبط المفردات والتركيبة العربية الفصيحة التي سيحتاجها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي وذلك حتى يتسنى له التعبير عن الأغراض والمعاني العادية التي تجري في التخاطب اليومي من ناحية ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم ويهدف هذا إلى¹ :

- توحيد لغة الطفل العربي والعرب عامة.
- المحافظة على الخصائص الثقافية لكل قوم.
- استجابته لما تقتضيه قوانين التربية السليمة وحضارة العصر الحديث لأنه لا يشمل على أكثر مما يحتاج إليه الطفل في سن معين².

الجهود العلمية لعبد الرحمان الحاج صالح:

وهي عديدة ومعاصرة ومن أبرزها:

1. في المصطلحات:

- من أهم المساهمات التي أنجزها عبد الرحمان الحاج صالح في هذا الميدان هي:
- إعداد معجم المصطلحات الإعلامية (عربي فرنسي) سنة 1972 مطبوع .
- معجم مصطلحات علم اللسان مطبوع بالرونيو (عربي فرنسي) .
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات وهو معجم صادر عن منظمة اليونسكو الألييسكو 1989 في طبعته الأولى، وسنة 2002 م في طبعته الثانية، وله مساهمات فعالة وكبيرة.

¹ - حسيبة عزاز، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح"، اعمال الملتقى الوطني، الجزائر، جامعة جيلالي اليابس سيد بلعباس، 2018-ص 378.

² م س ن.

- مسائل مصطلحات التجويد والإجابة عنها¹ .

2. في الترجمة:

يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن الترجمة من أنجح الوسائل والطرق الأساسية الوقي اللغوي والعلمي، وتعد مظهرا بارزا من مظاهر الحضارة الإنسانية على مرّ تاريخ البشرية² إضافة إلى هذا " لأنها باب من أبواب النصح على الآخر³ .

وهذا لا يتم إلا عن طريق تعريب كامل ومبرمج لآلاف من المراجع والكتب و الدراسات، أي تعريب الوثائق العلمية بكيفية مستمرة ومنظمة، لأن معرفة اللغات الأجنبية وإن كان ضروريا فإنه لا عن نشر المستفيدين لهذه المراجع باللغة العربية وهي الأساس لكل تكوين عملي جدي ومهني⁴

3. في الذخيرة اللغوية:

وهو مشروع له علاقة بمشروع العلاج الآلي للنصوص العربية لأنه يهدف إلى ضبط بنك من المعلومات اللغوية بحصر أكبر عدد من النصوص مما أنتجه الفكر العربي في الآداب والعلوم التكنولوجية وغير ذلك، ويكون هذا البنك آليا⁵. ويمكن القول عنه أنه القاموس الجامع للألفاظ العربية⁶.

4. النظرية الخليلية الحديثة:

وهي نظرية علمية لسانية وفرع من فروع اللسانيات العربية التي تختص في دراسة اللسان العربي دراسة علمية وفق المفهوم الحديث للدراسة العلمية لهذا فهي تتفرد بمجموعة خاصة

¹ - صالح بلعيد، مقاربات منهجية م س، ص155.

² - ينظر، سمير شريف، أسبقية اللسانيات في مجال الوظيفة والمنهج، ط 02. الأردن، دائرة المكتبة الوطنية 2008. ص387

³ صالح بلعيد، مقاربات منهجية، م س، ص 155.

⁴ - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر 2012. ج1، ص 373.

⁵ - بختة ناجي، عبد الرحمان الحاج صالح، جهوده اللغوية واللسانية من خلال مشروع الذخيرة العربية، مجلة اللغة العربية، العدد 46، المجلد 21، ص 107.

⁶ - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، م س، ج1، ص 379.

من المصطلحات والفرضيات كما أنها تقترح رؤية مستقلة لقراءة التراث اللغوي العربي وللدراسة العلمية المنبسطة من هذا التراث، وتحاول هذه النظرية أن تعيد النظر في التراث اللغوي العربي من خلال قراءته قراءة جديدة تتحلى بالموضوعية وعدم تبني أحكام مسبقة حول التراث والهدف الرئيس لهذا الجهد العلمي هو إعادة صياغة هذا التراث من جديد بلغة العلم الحديث ومنطقه¹.

¹ - بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 07، فيفري 2005، بتصرف.

الفصل الأول

اللغات العربية القديمة (التفكير اللساني العربي القديم)

الفصل الأول اللسانيات العربية القديمة (التفكير اللساني)

أولاً: نشأة البحث اللساني العربي:

إن اللغة العربية لغة عميقة الجذور وضاربة في التاريخ القديم فهي صالحة ومستمرة ومتواصلة في كل زمان ومكان باعتبارها اللغة التي حافظت على خصائصها منذ نشأتها إلى يومنا هذا، فأصول اللغة العربية مازالت عصية على عتاة الباحثين لسعة مفرداتها وغزارتها التي تجاوزت الاثنتي عشرة مليون كلمة، وكذلك لتعدد اللغات واللهجات فيها. كما أنها قدمت للبشرية إرثاً أدبياً لا مثيل له من بين جميع اللغات فالمكتبة العربية اللغوية تعد واحدة من أكبر المكتبات اللغوية في تاريخ العلم¹.

كانت بؤادر نشأة الفكر اللساني عند العرب بعد نزول القرآن الكريم مباشرة، إذ كان معجزة ودافعا قويا للاهتمام باللغة نظرا إلى فصاحة ألفاظه وبلاغة معانيه، فهو خطاب تحدى به المولى عز وجل العرب الذين عُرفوا بالبراعة اللغوية والنظم، وبعد دخول الناس إلى الإسلام أفواجا ومن كل الشعوب؛ ظهرت مشكلة اللحن بسبب اختلاط العرب بالعجم، وأجمعت الدراسات اللغوية أن أبا الأسود الدؤلي واضع علم النحو عمل على ضبط المصحف الشريف وضبط العربية عند القراءة²، وتلى جهود أبي الأسود الدؤلي عدد من العلماء مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي حاول دراسة الأصوات وصفاتها دراسة علمية، وسيبويه وهو صاحب أول عمل نحوي كامل وهو كتابه " الكتاب "، و عبد الله بن أبي إسحاق الذي وضع علل النحو، و عيسى بن عمرو الثقفي وغيرهم كثير جدا.

¹ عهد فاضل في يومها العالمي... اللغة العربية لغات أعلاها الفصحى". العربية نت

2024.13521/02/19، تم الاطلاع عليه فيفري 2019Alarqbiya.net

² عبد الحليم معروز، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علوم اللسان العربي، من الصفحات 14 و16، بتصرف.

المبحث الأول : علوم العربية

1 _ التعريف بعلوم العربية:

إن مصطلح علوم اللغة العربية أو علم اللغة العربية استخدم عند بعض اللغويين المتأخرين وكان المقصود منه دراسة الألفاظ مصنفة في موضوعات مع بحث دلالاتها، "فالرضي الأسترابادي" يفرق بين علم اللغة وعلم التصريف. فالموضوع الأول: هو دراسة الألفاظ والثاني معرفة القوانين الخاصة ببنية هذه الألفاظ، أما أبو حيان فقد ذكر مصطلح علم اللغة في عدة كتب له، وموضوع علم اللغة عنده دراسة مدلول مفردات الكلام. ولا يختلف استخدام مصطلح علم اللغة عند ابن خلدون عن هذا المعنى فعلم اللغة عنده هو بيان الموضوعات اللغوية التي وضعت لها الألفاظ، وقد ذكر "ابن خلدون" في إطار كلامه عن علم اللغة "الخليل بن أحمد" وغيره من أصحاب المعاجم العربية، ويدل كل هذا على أن مصطلح علم اللغة كان يعني عند الرضي الأسترابادي "وأبي حيان" و"ابن خلدون" وغيرهم: دراسة المفردات وتصنيفها في معاجم وكتب.¹

وهكذا استخدم المؤلفون العرب قبل العصر الحديث وتابعهم الكثير في أوائل القرن العشرين بصفة خاصة مصطلحات " علم اللغة " و" علوم اللغة " و" متن اللغة " و" فقه اللغة " في عناوين مؤلفاتهم أو وصفا لجهود مؤلفي المعاجم وكتب المفردات اللغوية.²

ويعرف مصطلح فقه اللغة كذلك على أنه فهم اللغة وإدراك منهجها وغوامضها والعمل بأساليبها. أما اصطلاحاً فهو العلم الذي يدرس قضايا اللغة من أصوات وتراكيب ومفردات

¹ انظر نادية مرابط، علوم اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2011، الجزائر ط1، ص54.

² م ن، ص ن.

بمستويات مختلفة: صوتيا صرفيا ونحويا ودلاليا ومتابعة التطورات عليها، والبحث في العقبات التي تمر بها هذه اللغة مقارنة باللغات واللهجات الأخرى.¹

وأما بالنسبة للدوافع التي دفعت العرب لدراسة علوم العربية فيمكن تلخيصها في دافعين واضحين هما:

1- خدمة الإسلام والمحافظة على القرآن الكريم من اللحن، وتيسير سبل فهمه وقراءته على غير العرب ممن دخلوا في الإسلام.

2- خدمة اللغة العربية والتغلب على الثنائية الموجودة في الواقع اللغوي الحي على ألسنة العرب، المتمثل في تيارين وهما الفصحى واللهجات المختلفة.²

بالنسبة للفصحى فهي النموذج الذي يمثل اللغة العامة أو المشتركة التي تتعامل بها كل القبائل في إطار معايير محددة من القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، أما اللهجات المختلفة فهي تختلف باختلاف البيئات والقبائل العربية.³

وبخصوص ماهية علوم العربية وترتيبها فترجع أول محاولة جادة لترتيبها في نسق واحد إلى الفارابي الذي أطلق على كل العلوم اللغوية مصطلحا شاملا لها هو "علم اللسان" ويتألف عنده من عدة مجالات، يقابل علم الألفاظ المفردة في تصنيف الفارابي "علم الدلالة" في التصنيف الحديث، ويتناول "قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة وعندما تتركب". إضافة إلى البحث في الأصوات وبناء الكلمة وبناء الجملة على التوالي، ولكن "الفارابي" أدخل في علم اللسان بعض

¹ ولاء بوداود، تعريف فقه اللغة، mawdoo3.Com

20/ 02/ 2024 - 10: 53

² نادية مرابط علوم العربية م س ص 55-56.

³ م.ن ص 56

الموضوعات التي لا تدخل في علم اللغة بالمعنى الحديث،¹ فضم علوم اللغة إلى جانب غيرها من المهارات والعلوم.

ويدل مصطلح علوم الأدب عند الأنباري على "علوم اللغة" كالنحو واللغة والتصريف وعلم الجدل في النحو وعلم أصول النحو، بالإضافة إلى العروض والقوافي وصناعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم؛ أي أن "علوم الأدب" عند الأنباري هي مجموعة العلوم اللغوية والأدبية وما يتعلق بهما من معارف.²

نماذج عن علوم العربية :

1-1 علم الأصوات

يعرفه الدكتور رمضان عبد التواب بأنه: " العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها، وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوت آخر، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها ببعضها البعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل.³

ويضم علم الأصوات الفروع التالية:

1- علم الأصوات النطقي: ويتمثل في تحديد مخارج الأصوات وطريقة نطقها، ويصف صفاتها،

ويبين كذلك أعضاء النطق ويصف عملها.

2- علم الأصوات الفيزيائي: وتتمثل موضوعاته في الموجات الصوتية الصادرة عن جهاز

النطق وكيفية انتقالها إلى الأذن والعوامل الفيزيائية المؤثرة على ذلك.

¹ م ن، ص 59.

² م ن، ص ن.

³ ينظر رمضان عبد التواب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1997، ط3، ص 13 بنظر.

3- علم الأصوات السمعي: وهو أحدث فروع علم الأصوات، يهتم بالجانب النفسي والفيزيولوجي ويهتم بتأثير الذبذبات الصوتية عند استقبال أذن السامع لها وبآلية عمل الجهاز السمعي (أعضاء الجهاز السمعي ووظيفة كل عضو)¹.

1-2 علم الصرف:

الصرف لغة: معناه التغيير، ومنه (تصريف الرياح) أي تغييرها. أما اصطلاحاً: فهو تغيير بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي. وهو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك.² وبالمعنى العملي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة، لا تحصل إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل والتنثية والجمع إلى غير ذلك. ويعالج علم الصرف الكلمة من جوانب متعددة هي:

1- وسائل توليد الألفاظ وتكاثرها ويعرف بتصريف الأفعال، واشتقاق الأسماء.

2- التغييرات الصرفية نتيجة الوفاء بحاجات تصريفية مثل العدد والجنس والتصغير والنسب، أو حاجات تركيبية مثل الإسناد

3- التغييرات الصوتية الناتجة عن تجاوز أصوات الكلمة الواحدة، ويعرف بالإعلال والإبدال.³

1-3 علم النحو:

النحو لغة: هو الناحية والوجهة والقصد.⁴ أما اصطلاحاً حسب ابن جني فهو: " هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتكسير والإضافة

¹نادية مرابط، علوم العربية، ص 473 م س، بتصرف.

²م ن، ص 148.

³المؤلف مجهول تعريف الصرف لغة واصطلاحاً جامعة الملك سعود <https://faculty.ksa.edu.sa> -2024/04/09، 17:

32.

⁴نادية مرابط علوم العربية م س ص 80 بتصرف

والنسب، والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، أو إن شد بعضهم عنها ردّ إليها.¹

-ويرى الدكتور علي أحمد مذكور: "أن النحو من علوم الوسائل، وليس من علوم المقاصد مرماه سلامة الاتصال اللغوي نطقا وكتابة²، وقد لخص تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها القواعد التي بني عليها النظام النحوي للغة العربية.³

1-4 علم الدلالة

الدلالة لغة: كما جاء في العين مصدر الدليل (بالفتح والكسر).⁴ واصطلاحاً: "هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر؛ والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في: عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص. ووجوه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم لما أن يكون ثابت بنفس النظم، أولاً، وأول إذا كان النظم مسوقاً له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة، والثاني أن الحكم مفهوماً من لفظ اللغة فهو الدلالة، أو شرعاً فهو الاقتضاء فدلالة النص عبارة عن ما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهداً"⁵

علم الدلالة:

وهو علم يُنظَرُ فيما بين معاني الكلمات من وشائج وصلات، ويأتي بالمعاني في إطارات وأبواب وفصائل، كما ينظر في طبيعة العلاقة بين المعاني وأصوات اللفظ أو بين المعنى والقالب الصرفي للفظ، كما يتتبع تطور معاني ودلالات الكلمات عبر العصور التاريخية للغة.⁶

¹ ابن جني، الخصائص، مطبعة الهلال، مصر، ج1.1913 ص32.

² علي أحمد مذكور تدرّيس فنون اللغة العربية، ط1 الكويت: 1984، مكتبة الفلاح ص249.

³ أكلي سورية، حركة تيسير تعليم النحو في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012.

⁴ الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط 1، 1985، ص 255.

⁵ الشريف الجرجاني، تح محمد صديق المنشاوي، معجم التعريفات. دار الفضيلة، القاهرة دت، دط، ص.92

⁶ نادية مرابط علوم اللغة العربية، م س، ص270

المبحث الثاني : التفكير اللغوي عند العرب

ثانياً: نشأة التفكير اللغوي عند العرب:

إن الحديث عن بداية التفكير في اللغة بوصفها ظاهرة بشرية قريب عهد بالقرون المتقدمة، غير أن بعض الحضارات القديمة كان لها دور معتبر في جملة من المباحث اللغوية قبل أن تتطور هذه المباحث شيئاً فشيئاً عبر العصور لتصل إلينا على ما هي عليه الآن، فكما يقول أحمد مومن في كتابه "اللسانيات النشأة والتطور": هناك علاقة وطيدة بين القدماء والمعاصرين وأن هناك مسائل عالجه الأوائل بطريقة وصفية موضوعية واستفاد منها لا محالة علماء اللغة في العصر الحديث.¹

ويرجع كثير من علماء العربية نشوء التفكير اللغوي مع ظهور اللحن الذي كان سبباً في تفتن العرب للخطر الذي يمكن أن يصيب القرآن الكريم، وقد تعقدت المسألة بعد دخول الأعاجم للإسلام إثر الفتوحات الكبرى التي أوصلت الإسلام والعربية إلى الصين شرقاً والأندلس غرباً لذلك سنتناول هذه المسألة ونسلط عليها الضوء بشيء من التفصيل:

2-1 اللحن:

الكثير يظن أن اللحن مس العامة من الناس، لكن عندما دبّ اللحن إلى الوسط العربي شاع وذاع حتى دخل بيوت العلماء والأمراء.² واللحن لغة هو الخطأ والميل عن الصواب في القراءة، وينقسم إلى قسمين لحن جلي ولحن خفي، أما اصطلاحاً فهو الخطأ الواقع في كلام المتحدث بالفصحى سواء كان واقعا في النحو، أو في الصرف، أو في أي من مستويات اللغة ككل. فموضوع اللحن الخطأ الواقع في المستوى الفصيح في اللغة، لنقص المعرفة أو لغيره.³

¹ شعيب شيخاوي وقويدر شان، تطور التفكير اللغوي بين الصورية والآلية النحو والصرف نموذجاً، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2022، المجلد 06، العدد 02، ص 294.

² عبد القادر زرق الراس. د محمد حاج هني، اللحن في اللغة العربية أسبابه وآثاره ومصنفاته، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد 19، جانفي 2018 ص 36.

³ زكرياء كامل راجع مقدادي، اللحن اللغوي (صلة العجم باللحن بين الواقع والخيال)، جامعة اليرموك مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، 2012 ص 979.

ظهور اللحن:

إن اللحن طرأ على لغتنا العربية منذ بدأ الإسلام، ومع حلول العصر العباسي حصل الانفتاح الحضاري الإسلامي على الشعوب الأعجمية، ودخل الناس في دين الله أفواجا ووصل اللسان الأعجمي إلى دواليب الحكم ومجالس الحكم عن طريق "الموالي و"البرامكة" ونحوهم¹، وقد نتج عنه إهمال كبير للإعراب باعتباره تغيير أواخر الكلام لكثرة ما كان يعترض المتكلمين من الخطأ، فجانبوه، وهجروه جملة واحدة، ولقد عرض للغة العربية أشياء أخرى كالتصحيح والتحريف وضروب الإمالات ومختلف الأجراس والنغمات من التفخيم والترقيق والإشباع والاختلاس والنبر والهمس والإثبات والحذف إلى غير ذلك مما يرجع إلى كيفية النطق.²

ولم يكن هذا مقتصرًا على إقليم دون إقليم، لأن المخالطة بالأعلام كانت عامة، اللهم إلا في بلاد العرب نفسها، فقد بقيت اللغة خالية من الفساد إلى ما بعد القرن الرابع والدليل على ذلك قول الجوهري صاحب الصحاح في خطبة كتابه: "قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطًا بمعرفتها على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه بعد تحصيلها بالعراق رواية وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العارية في ديارهم بالبادية."³

فعندما دخل الناس في دين الله أفواجا من كل حذب وصوب تحت راية الإسلام؛ اجتمع تحت ظله مختلف الأجناس من كل الأوطان يدينون الإسلام وكتابهم القرآن ولغتهم العربية؛ فنتج اختلاط مستمر للعرب بغيرهم في البيوت والأسواق والمناسك والمساجد، حتى تكون منهم شعب واحد ضم: الصريح والهجين والمقرف والعبد.⁴

¹ عبد القادر زرق الراس. د محمد حاج هني، اللحن في اللغة العربية أسبابه وآثاره ومصنفاته، ص36.

² محمد محمود السيد اللحن في اللغة العربية (اللحن والأخطاء اللغوية الشائعة)، مجلة الفلق الإلكترونية.

³ المرجع نفسه.

⁴ الشيخ محمد الطنطاوي نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، الطبعة 02 ص15

ويطول هذا الامتزاج تسرب الضعف واللحن إلى العربية ووهنت الملاحظة الدقيقة التي يمتاز بها أهلها،، وقد كان هذا النوع أول اختلال طراً على اللغة العربية منذ بداية الإسلام، قال أبو الطيب: "واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم: الإعراب لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين"¹.

وتذكر كتب التراجم وغيرها أن هناك الكثير من الروايات تورد تسرب اللحن على السنة الناس في عهد الخلافة الراشدة، وهو أثر من آثار اختلاط العرب بغيرهم، ولحن بعضهم في القرآن الكريم.² ومن ذلك ما روي أن أعرابياً قدم في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من يقرئني شيئاً مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم؟ فأقرأه رجل سورة براءة، فقال: "إن الله بريء من المشركين ورسوله" (التوبة 3) بالجر في رسوله؛ فقال الأعرابي: أو قد بريء الله من رسوله؟ إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبراً منه. فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله، فقال يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني؟ فأقرأني هذا سورة براءة فقال: "إن الله بريء من المشركين ورسوله، فقلت: أو قد برأ الله من رسوله فأنا أبراً منه فقال له عمر ليس هكذا يا أعرابي، فقال كيف هي يا أمير المؤمنين؟ قال: ورسولُهُ. (بالرفع في رسوله)، فقال الأعرابي: وأنا والله أبراً ممن برئ الله ورسوله منه.³

ثالثاً: نشأة النحو

قيل إن أبا الأسود الدؤلي أخذ علم النحو عن الإمام علي بن أبي طالب⁴ رضي الله عنه، وذلك عندما " جرى حوار بين أبي الأسود الدؤلي وابنته في يوم من الأيام، فقالت له ما

¹ م ن، ص 19 بتصرف.

² وفاء فياض الإمام علي بن أبي طالب الواضع الأول لعلم النحو العربي م ن.

³ م ن، ص ن.

⁴ كامل الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ص 206 بتصرف.

أحسن السماء؟" فأجابها "بنجومها" فأخبرته أنها لا تتساءل بل تتعجب، فقال لها " إذا قولي ما أحسن السماء".

وقد شاع اللحن في كلام العرب حتى قال أبو الأسود الدؤلي: **إني أجد اللحنَ عمرا كغمر اللحم**، فذهب مسرعا نحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقال له يا أمير المؤمنين، ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم، وأوشك أن تطاول عليها زمان تضحل " ثم تساءل أمير المؤمنين عن الأمر فأخبره بالحوار الذي جرى مع ابنته.¹ ومن ثم أمره أمير المؤمنين أن يشتري صحفا بمبلغ درهم، وأملى عليه: **"الكلام كله لا يخرج من اسم وفعل وحرف جاء لمعنى"**، ثم رسم أصول النحو كلها فنقلها النخويون وفرّعوها.²

وقد اعتنى الأوائل بهذه الظاهرة اللغوية وألف بعضهم فيها للتنبيه والتحذير لعل أهمها:

_ ما تلحن فيه العامة للكسائي (توفي 198هـ)

_ التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني (توفي 360)

_ تمام فصيح الكلام لأحمد بن فارس (توفي 395هـ)

_ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي (توفي 501)

_ معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني.

وقد تنوعت الكتب التي تناولت ظاهرة اللحن بين القديم والحديث مما يدل على أن أمر التأليف في هذا المجال، والدعوة إلى الحفاظ على اللسان العربي أمر مستمر ومفتوح للدارسين لم يتوقف.³

2-2 جمع اللغة العربية

لقد كان المنقفون في العهد الأول وصدر الدولة العباسية لا يلتفتون إلى جمع اللغة، فاللغة تؤخذ من أفواه العرب ومن شاء أن يتعلمها فليتعلمها من بادية البصرة والكوفة في العراق أو بادية العرب في الشام فكان ابن المقفع وبشار بن برد مثلا يخرجان إلى هذه البادية ويقيمان فيها

¹ وفاء فياض، "الإمام علي بن أبي طالب الواضع الأول لعلم النحو العربي مجلة الباحث، 2014، العدد 12، بتصرف.

² غسان اسماعيل عبد الخالق، مفهوم الأدب في الخطاب الخلدوني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان، 2007

ويتعلمان ما طاق لهما الإقامة، شأنهم في ذلك شأن الطفل ينشأ بين أبويه وقومه ويتثقف من ثقافتهم وينطق لسانه بلغتهم¹.

وتجدر الإشارة إلى أن الكتابة العربية كانت خالية من النقط والشكل مما جعلها عرضة للتحريف وقراءة الواحدة على أكثر من وجه، لذا دفع هذا السبب وغيره من الأسباب المتعددة إلى الاحتجاج وجمع مادة اللغة العربية، بشرط الحرص على سلامة العربية من التأثيرات الجانبية التي صاحبت الفتوحات الإسلامية وما وقع أثناءها من الاختلاط بالأعاجم. والخوف على القرآن الكريم من اللحن الذي كان السبب الحقيقي والرئيس لتدوين اللغة ووضع قواعدها وأسسها وركائزها تحت اسم: "علم النحو" إضافة إلى الحرص على سلامة الأحكام الدينية المرتبطة بحسن فهم وتفسير القرآن والحديث النبوي الشريف من التحريف، وبالتالي بداية التدوين في المعاجم (ونشأة الصناعة المعجمية العربية)، يقول الأستاذ أحمد أمين: "كان المدونون الأوائل للغة في هذا العصر يدونون المفردات حينما اتفقوا وكما تيسر لهم سماعها، فقد يسمعون كلمة في الفرس وأخرى في الغيث وثالثة في الرجل القصير، وهكذا فكانوا يقيدون ما سمعوا من غير ترتيب وكانت الخطوة الثانية أن جمعوا الكلمات الخاصة بموضوع واحد وأظهر ما كان ذلك في كتب الأصمعي، فله كتاب الأنواء وكتاب الميسر والقдах وكتاب خلق الفرس وكتاب الإبل وكتاب الشاه، وهكذا يجمع ما ورد من الألفاظ اللغوية في موضوع واحد ويسميه كتابا وقد يكون الكتاب بضع ورقات ثم كانت الخطوة الثالثة عمل المعاجم²".

يتضح لنا من خلال قول الأستاذ أحمد أمين أن جمع العربية مرّ بمراحل أو بخطوات: ففي البداية كان المدونون الأوائل للغة يدونون ويسجلون الألفاظ والمفردات بالاتفاق فيما بينهم سماعاً، حيث كان المدون يخرج إلى البادية فيسمع كلمة في الغيث (المطر) وكلمة في الفرس (الخيال) وأخرى في وصف النبات والرجل القصير، وهكذا فكانوا يدونون ما يسمعون من دون ترتيب وشرطهم

¹ أحمد أمين، جمع اللغة العربية مجلة فيض خاطر، ج 9 ص، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر ط1، 2012 ص229.

¹ أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج 1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر ط1، 2012.

الوحيد الاتفاق والسماع، وأما الخطوة الثانية فتمثلت في جمع الألفاظ والمفردات المتعلقة بموضوع واحد في مؤلف أو كتاب، وقد وضع في هذه المرحلة مجموعة من المؤلفات والكراسات (كتب الموضوعات) أو (معاجم المعاني) مثل كتاب خلق الإنسان، وكتاب الإبل (للأصمعي ت216هـ)¹، وكتاب طبقات فحول الشعراء لابن سالم الجمحي (232هـ). وكتاب المفضليات للمفضل الضبي (168هـ)²، وكتاب الأصمعيات للأصمعي³، وكانت هذه من أبرز المؤلفات التي جمعت خلال هذه المرحلة. أما المرحلة الأخيرة فقد تمت بصنع المعاجم⁴، ولعل أكبر جمع وأول تأليف معجمي للعربية يعود إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع كتاب العين. الذي عنى بتحقيقه أول مرة كل من: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي⁵. ويعتبر معجم العين أول معجم شامل للألفاظ في العربية وقد قام على أسس جديدة مبتكرة لم يسبق الخليل أحد إليها⁶ ويعدّ الخليل رائداً في هذا المجال، ليس في العربية فحسب بل في سائر لغات العالم، لابتداعه المنهج الصوتي من جهة، واعتماده على الرياضيات في حصر الألفاظ العربية، أو ما يطلق عليه بالمنهج الإحصائي من جهة أخرى، ولأهمية الأصوات في البحث اللغوي؛ اعتمدها الخليل في الترتيب من ناحية الصناعة المعجمية، واعتمدها أيضاً فيما يسمّى بالتقليبات لاستخراج المستعمل من الألفاظ والمهمل منها بطريقة حسابية ليركز على دراسة معنى المفردة.⁷

¹ عبد الحميد الشلقاني، الأصمعي اللغوي صورة عراقية في القرن الثاني للهجري، دار المعارف القاهرة دط 1982، ص111.

² رشا الغزاوي بحث حول المفضليات <https://mawdoo3.com>

2024/05/25، 20: 18.

³ د عبد الحميد الشلقاني الأصمعي اللغوي م س ص130

⁴ د مريم سعود، عيون الشعر العربي القديم، جامعة ريان عاشور الجلفة، مجلة أفاق العلوم، العدد 14

⁵ كتاب العين ، م س.

⁶ موقع معرفة عن المجلة الاردنية في اللغة العربية وآدابها منهجية الخليل في معجم العين

<https://search.emarefa.net>

⁷ نوار عبيدي، المباحث الصرفية في المعاجم العربية، دار أنوار للنشر، عنابة، الجزائر، ط2، 2015، ص: 29

المبحث الثالث : المباحث اللسانية الكبرى عند العرب القدامى:

تمهيد إن البحث اللغوي اللساني بشكل عام يهتم بدراسة اللغة ووصفها وتحليلها وذلك من خلال معرفة البنية الأساسية التي تبنى عليها اللغات، وتشمل المستويات اللسانية دراسة اللغة من حيث أربعة مباحث رئيسة تتمثل في المباحث الصوتية المباحث الصرفية والمباحث النحوية والمباحث الدلالية، وهي مستويات متداخلة مع بعضها ولا تتفصل رغم استقلالها، فهي مكملة لبعضها البعض في دراسة اللغة وفيما يأتي توضيح لهذه المباحث:

1-المباحث الصوتية: (الخليل وابن جني "تمونجا")

الصوت لغة: قال الخليل في مادة (ص و ت): صوت فلان بفلان تصويبا أي دعاه، وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صائت حسن الصوت، وفلان حسن الصيت له صيت وذكر في الناس حسن.¹ واصطلاحا: يعتبر الصوت اللبنة الأساسية للكلام ومادته، حيث يقول ابن جني: "اعلم أن الصوت عَرَضٌ يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والشفنتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، وإذا تفتنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك، ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك ثم تبلغ به أي المقاطع شئت، فتجد له جرسا ما، فإن انتقلت منه راجعا عنه أو متجاوزا له ثم قطعت أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول وذلك نحو الكاف، فإنك إذا قطعت بها سمعت هناك صدى ما، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره، وإن جزت إلى الجيم سمعت غير ذينك الأولين.² أما المخرج لغة من "حَرَجَ خروجًا ومخرجا، وقد

¹الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، (ص و ت).

²ابن جني، سر صناعة الاعراب، تح، حسن الهنداوي، دار القلم دمشق، سوريا ط1985 ص06.

يكون المخرج موضع الخروج، ويقال: "خرج مخرجا حسنا وهذا مخرجه"¹، اصطلاحا: "هو النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء، والتي يصدر الصوت فيها"².

الدرس الصوتي عند العرب:

يقول الدكتور محمد علي خيرات: " جاءت عناية القدماء بالدراسات الصوتية مبكرة وأصيلة لأنها بنيت على القراءات القرآنية، وقد سجل للعرب سبق في هذا المضمار، يقول برجستراسر: لم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أهل الشرق الهنود والعرب"³. وكانت الأصوات - وخاصة العربية منها - من الدراسات التي استحوذت على انشغال اللغويين الصوتيين فعملوا في جهد لا يعرف الملل على إتقان النطق بها وعلى الأخص عندما انتشر الإسلام في بقاع الأرض فخشي العلماء أن تتحرف أصوات العربية فلم يكن القرن الثاني الهجري يبدأ حتى قاموا بوصف الأصوات معتمدين على التجربة باللسان والأذن.⁴ ومن صور عناية العرب بعلم الأصوات؛ الجهد الذي بذله أبو الأسود الدؤلي عندهم نقط أحرف القرآن حيث قال: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف، فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف، فهذا نقط أبي الأسود الدؤلي⁵.

³ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر دار الحديث القاهرة، د ط، 2009، (خ ر ج).
² عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 1998، ص50.
³ محمود حسن عمر، علماء العربية القدامى وعلم الاصوات شبكة الألوكة الأدبية واللغوية،

<https://www.alukah.net>

⁴ محمد بالخطوط، الدرس الصوتي القديم بين الهنود الاغريق والعرب، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جيجل الجزائر 2019 المجلد 3 العدد 2، ص262 بتصرف

⁵ محمود حسن عمر، علماء العربية القدامى، وعلم الأصوات، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية ، www.alukah.net ،

التفكير الصوتي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

لقد نظر الخليل بن أحمد الفراهيدي في جهاز النطق عند الإنسان وتعرف حدوده وبين أجزاءه المختلفة ثم أخذ في ذوق الحروف العربية حرفاً حرفاً، ليتبين مدارج تلك الحروف فرأى أنها تصدر من أعضاء النطق متدرجة من أعلى من أقصى الحنك، نازلة إلى الأسفل إلى كفاية الشفتين..... وإنما كان ذوقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو: أب، أت، أخ، أحم، أع، أغ فوجد العين أدل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب، ثم ما قرب منها الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم. يقول د. محمد جواد النوري: "و من ثم فقد هداه تذوقه للحروف، وتصوره لمخارجه، إلى وضع النظام الصوتي التالي للحروف العربية:

العين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية لأن مبدأها من الحلق،
والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأها من اللهاة
والجيم والشين والضاد شجرية، لأن مبدأها من شجر الفم أي مخرج الفم
والصاد والسين والزاي أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهي مستدق طرف اللسان،
والطاء والتاء والذال نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى،
والظاء والذال والتاء لثوية لأن مبدأها من اللثة،
والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللسان
والفاء والباء والميم شفوية وقال مرة شفوية لأن مبدأها من الشفة،
والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد، لأنها لا يتعلق بها شيء¹
وقد أفرد لكل حرف باباً خاصاً حتى أتى على كل ما يتعلق بالحرف من مسائل صوتية.

_ التفكير الصوتي عند أبي جني:

¹ محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية جامعة القدس المفتوحة عمان الأردن ط 01، 1996 ص 28.

لقد كان لابن جني أثر كبير في الدراسات الصوتية حيث نظر إليها على أنها علم قائم بذاته، فقد نثر بالعديد من الأفكار اللغوية الرائدة خاصة في مجال الأصوات والتصريف. وابن جني أول من أفرد للدرس الصوتي كتابا في مؤلف مستقل في كتابه الشهير "سر صناعة الإعراب" واستوعب فيه نتائج الخليل وسيبويه فوضع ما يشبه نظرية الصوت اللغوي عند العرب، حيث تميز بنظرته العلمية الدقيقة فجمع بين الجانب النظري والجانب العملي التطبيقي باعتماد مصطلحات صوتية علمية لها مفهومها المحدد فضلا عن إحاطته بالأصوات العربية من مختلف جوانبها وتركيبات ألفاظها¹.

وتناول ابن جني الصفات العامة للأصوات مع دراسة لأعضاء النطق ومخارج الأصوات ومجرى الهواء والصوائت القصيرة والطويلة وبعض الملامح الصوتية نحو التفخيم. ويجدر الإشارة إلى أن ابن جني هو أول من استعمل المصطلح الحالي "علم الأصوات"². ولقد نص ابن جني في مقدمته على تبسيط جملة من الموضوعات المتعلقة بجوهر الصوت الخالص كما يلي:

- 1- الفرق بين الصوت والحرف
- 2- تذوق أصوات الحروف
- 3- تشبيه الحلق بآلات الموسيقى (المزمار، العود)
- 4- اشتقاق الصوت والحرف.
- 5- الحركات أبعاض حروف المد.
- 6- العلل وعلاقتها بالأصوات.
- 7- مصطلحات الأصوات العشرة التي ذكرها أنفا مع ما يقابلها.
- 8- حروف الذلاقة والأصوات.

¹ ابن جني وجهوده الصوتية، منصة أريد. <https://portal.arid.my>. 2024/05/12، 17: 52

² م ن.

9- حسن تأليف الكلمة من الحروف فيما يتعلق بالفصاحة في اللفظ المفرد، وتأصيل ذلك على أساس المخارج المتباعدة¹

_ موضوعات سر صناعة الإعراب:

نص ابن جني على هذه الموضوعات في مقدمة كتابه والتي تدور حول:

- 1- ذكر أصول الحروف في مخارجها ومدارجها وأصنافها
- 2- إحكام المجهور والمهموس والشديد والرخو والصحيح والمعتل وغيرها
- 3- ذكر الفرق بين الحركة والحرف ومحل الحركة من الحرف.
- 4- أنواع الحروف ما بين مستحسنة وقبيحة².

المبحث الصرفي:

مفهوم المستوى الصرفي: تهتم دراسة هذا المستوى من اللغة بتناول الناحية الشكلية للصيغ والموازن الصرفية وعلاقتها التصريفية من ناحية، والاشتقاقية من ناحية أخرى ثم تتناول ما يتصل بها من ملحقات³.

قال الخليل: و"التصريف" اشتقاق بعض من بعض... وصرف الكلمة إجراؤها بالتنوين⁴. ويقول ابن الحاجب إن التصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمات التي ليست بإعراب⁵.

¹ د. محمود حسين علي الصغير الصوت اللغوي في القران دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان ط1، 2000، ص58.

² عبد الكريم عبد القادر عقيلان، نبذة عن جهود أبي الفتح عثمان بن جني في الدراسات الصوتية (نظرة وصفية) مدونة

<https://okelan.blogspot.com>

³ تمام حسان مناهج البحث في اللغة مكتبة الانجلو، ط1، 2010، ص170

⁴ الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين، (ص ر ف).

⁵ ابن الحاجب الشافية في علم التصريف والخط تح صالح عبد العظيم مكتبة الآداب بالقاهرة، مصر ط1، 2010م، ص59

الركائز الأساسية في علم الصرف:

وللصرف عدة لبنات وركائز يتكئ عليها:

الميزان الصرفي: هو مقياس وضعه علماء العربية لمعرفة أحوال بنية الكلمة المفردة وضبط أوزان الكلمات العربية (الأسماء المعربة، الأفعال المتصرفة)، ويتكون من ثلاثة أحرف (ف ع ل)، ووقع الاختيار على هذه الحروف تحديداً لأن الأصل في الدراسات الصوتية هو إتقان الجزء الخاص بالأفعال¹، ولأن أصل الكلمات العربية يعود إلى الأصل الثلاثي، إلى جانب أنها تمثل تمثيلاً شاملاً لجهاز النطق عند الإنسان (الفاء حرف شفوي في مقدمة جهاز النطق، والعين حرف حلقي محله أقصى جهاز النطق، واللام في وسط الحنجرة)².

الصحة والاعتلال:

1_ الفعل الصحيح الفعل الذي يخلو من حروف العلة (الواو، الألف، الياء)، وهو على ثلاثة

أنواع: صحيح سالم، صحيح مهموز، صحيح مضعف

2_ الفعل المعتل: وهو الفعل الذي كان أحد حروفه أو أكثر من حروف العلة، إذا كان معتلاً في

فاء الفعل سمي " فعلاً مثلاً نحو وُلِدَ وَعَدَّ، وإذا كان معتلاً في عين الفعل سمي " فعلاً ناقصاً

وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مختوم بياء مختوم بواو مختوم بألف، وإذا كان الفعل يحتوي على

حرفي علة فيطلق عليه " فعلاً لفيفا وهو على قسمين: لفيف مقرون، لفيف مفروق³

الفعل المجرد والمزيد:

المجرد هو ما كانت جميع حروفه أصلية ولا يمكن الاستغناء عن أي حرف فيها وإلا تغير

المعنى وينقسم الفعل المجرد إلى نوعان: الفعل المجرد الثلاثي، الفعل المجرد الرباعي

¹ سميرة حيدا، علم الصرف لبنات وأسس، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، 2015، د ط، ص 05.

² م ن، ص 06.

³ سميرة حيدا، علم الصرف لبنات وأسس، م س، ص 06

والمزيد هو كل فعل زيد على حروفه الأصلية الموجودة في صيغة الماضي مع الضمير هو،
(حرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف) ويعد العلماء أن أقصى حد للزيادة هو ستة أحرف.¹

وقد تزامن ظهور المستوى الصرفي أو علم الصرف بشكل عام مع علم النحو ولقد مرّ على أربعة مراحل ساهمت في تطوره.

أ- **مرحلة النشأة (40هـ-154هـ):** كانت البدايات في مدينة البصرة ومن أبرز علماء هذه المرحلة أبو الأسود الدؤلي

ب- **مرحلة النمو (155هـ-220هـ):** وقامت هذه المرحلة في البصرة والكوفة واتسمت بتعدد العلماء مما جعله يزدهر فكثرت فيه المصنفات والمؤلفات، ومن أبرز علماء هذه المرحلة الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه²

ج- **مرحلة النضج (221 هـ و 292 هـ):** وتميزت بنضج علمي الصرف والنحو.

د. **مرحلة الترجيح** وتبدأ هذه المرحلة من سنة 393 هـ إلى عصرنا الحاضر، واتسمت هذه المرحلة ببروز موطن جديد لهذا العلم وهو بغداد مع ظهور ما يعرف بمبدأ المفاضلة، واشتهرت هذه المرحلة بالمؤلفات ومن أشهر علماء هذه المرحلة أبو علي الفارسي صاحب كتاب الإيضاح ثم التكملة، لكن كثيرا من الباحثين يجعلون ابن الحاجب (646هـ) اللغوي الذي انتهت له رئاسة علم الصرف بكتابه الشافية، وهو كتاب صغير لكنه جامع لأبواب الصرف، حيث قسمه إلى قسمين؛ تناول في الأول أنواع الأبنية والميزان الصرفي والقلب المكاني والصحيح والمعتل والاسم المجرد (الثلاثي والرباعي والخماسي) وختمه بأبنية الاسم المزيدة. أما القسم الثاني فقد تناول فيه أحوال الفعل والتصغير

¹الموقع الإلكتروني twinkl الفعل المجرد والفعل المزيد www.twinkl.com

10.20-05/05/2024

²سعيدة رحمانية، يوسف بغدادى علم الصرف وتطوراته ونظرياته والاستفادة منه لتعليم اللغة العربية، مجلة فصاحة، المجلد الثاني، العدد 2، 2022 ص102.

والنسبة والجمع والمقصور والممدود والإعلال والإبدال وغير ذلك من مسائل التصريف.¹ والكتاب مرجع مهم لكل العصور.

المبحث النحوي: سيبويه أنموذجاً:

النحو لغة القصد والطريق²، واصطلاحاً هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها، وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلام من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده³.

ذكر أحمد أمين أن البدايات الأولى وتاريخ نشأة النحو العربي يشوبه الكثير من الغموض، ومن الجدير بالذكر أن النحو نشأ وتأسل في أحضان العلوم الشرعية، فقد تأثر بالقرآن الكريم والحديث الشريف وعلوم الفقه وأصوله.⁴ والثابت تاريخياً أن علم النحو نشأ بسيطاً واستغرق وقتاً معتبراً حتى بلغ مرحلة النضج والكمال⁵ في القرن الرابع الهجري وما تلاه من القرون، إذ بعد هذا القرن أزهت عصور الابتكار في تأليف النحو واللغة⁶، وكما ذكرنا في المباحث السابقة فإن السبب الأول والرئيس الذي دفع إلى نشأة النحو هو شيوع اللحن والخوف على القرآن الكريم واللغة العربية من التحريف والضياع.

النحو عند سيبويه:

¹ نوار عبيدي، المباحث الصرفية في المعاجم العربية، م س، ص 22

² ينظر ابن منظور، لسان العرب، (ن ح و).

³ الشريف الجرجاني، التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ت، د ط، ص 202.

⁴ أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ج 02 ص 285.

⁵ الشارف لطروش، أثر الفقه وأصوله في الدرس النحوي العربي، مجلة حوليات التراث جامعة مستغانم، 2006 - الجزائر العدد

05.

⁶ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص 6.

انطلق سيبويه من منطلق أن اللغة استعمال، وما يحمل هذا الاستعمال من قواعد تتحكم فيه، ولعل القواعد التي يشتقها في شكل نظام (أصل وفرع) هو الذي سيوضح المنهج الذي أراده سيبويه من تأليفه للكتاب على نظام خاص¹.

وأما عن مادة " الكتاب " فهي النحو والصرف والصوت واللغة، لكنه اهتم بالمسائل النحوية أكثر من الصرفية والصوتية حيث بدأ كتابه بمقدمات بديهية مثل الكلام وتقسيمه إلى اسم وفعل وحرف وتقسيم الفعل إلى ماض، ومضارع وأمر، وجاء بعد المقدمات بعلامات الإعراب والبناء (الرفع بالضم والنصب بالفتح والجزم بالكسر) إلى جانب السكون². كما تطرق إلى دراسة وتفصيل العديد من المصطلحات التي ما تزال موضوعاً للدراسة والتعمق في عصرنا الحالي نحو: النداء والترخيم والنفي والاستثناء ووزن الكلمات وغيرها، إلا أن ترتيب كتاب "سيبويه" يخالف المنهج الذي نتبعه واتبعه المؤلفون المتأخرون. وفيما يأتي بعض النماذج الدالة على ذلك:

1_ترتيب أبواب الكتاب يخالف المعهود فلا يأتي بالمرفوعات كلها على حده ثم المنصوبات والمجرورات مثلاً بل بعضها ممزوج ببعض³.

2_لا يسير في ترتيب أبوابه وفصوله على الطريقة المنطقية الدقيقة فيقدم أبواباً من حقها أن تتأخر ويؤخر أبواباً من حقها أن تتقدم، ويضع فصولاً في غير موضعها الطبيعي.

3_ يذكر مسائل في أبواب نضعها نحن تحت عناوانات أخرى ولا يذكر دائماً مسائل الباب الواحد في سلسله متصله متتابعة، بل يذكر بعضها في موضع والبعض الآخر في موضع ثان وغير ذلك.⁴

¹فريدة بن فضة، أصول النظر النحوي في كتاب سيبويه، مجلة العربية، العدد 23، ص41.

²مادة كتاب سيبويه وأبوابه ومصطلحاته، موقع إلكتروني، <http://uonustanstansiriyah.edu>

³أحمد أحمد بدوي، سيبويه حياته وكتابه، مؤسسة هنداوي موقع إلكتروني <http://hindawi.org>

⁴م ن.

فيما يرى الدكتور نوار عبيدي أن كتاب سيبويه جاء مرتبا ترتيبا علميا دقيقا حيث يعد مؤسسا فعليا للمنهج البنيوي الذي يعتمد على المستويات اللسانية، فقد بدأ سيبويه كتابه بالمستوى الدلالي ثم النحوي والصرفي والصوتي وكان في كل ذلك بارعا عبقرى.

المبحث الدلالي:

الجهود الدلالية عند عبد القادر الجرجاني:

يعد عبد القاهر الجرجاني من رواد التفكير الدلالي في البحث البلاغي العربي، وتعد جهوده في كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"، قمة الجهود البلاغية العربية في ميدان البحث الدلالي.

ومن القضايا الدلالية المهمة التي أشار إليها الجرجاني قضية عدم وجود علاقة طبيعية مبررة بين اللفظ (الدال) والمعنى (المدلول)، في إشارة ذكية منه الي مبدأ الاعتباطية الذي صار أساس كل ممارسة لسانية في العصر الحديث، ومقتضى ذلك أن الارتباط بينهما وليد الصدفة المحضة.¹ والدلالة عند الجرجاني دالتان: مباشرة وغير مباشرة.

أ_ الدلالة المباشرة (المعنى القريب المتبقي): وهي الدلالة التي يحددها الاستعمال الظاهري السطحي للكلم.

ب- الدلالة غير المباشرة (البعيدة، المجازية، معنى المعنى)

والدلالة في النهاية هي انتقال من المعنى السطحي الظاهر (المعاني الأوائل) إلى المعنى الخفي أو البعيد (المعاني الثواني)، ومن الإضافات الريادية للجرجاني ربطه بين دلالة الألفاظ وبيئة المتكلم النفسية، ، بالإضافة الى ذلك فقد اشتهر الجرجاني بنظرية النظم التي تعد ركيزة علم الدلالة في النص والتي تقوم على أساس التعليق وتوخي معاني النحو، فهو يرى أن

¹ ينظر عالية قري، المباحث الدلالية في الدرس البلاغي العربي، مجلة أفق العلمية المجلد 09، العدد02. جامعة خنشلة، الجزائر 2017، ص 111.

النص اللغوي يتأسس من خلال وحداته اللغوية البنائية المتراكبة التي تحكمها علاقات نحوية وروابط سياقية يقول: "واعلم أن النظم أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تخل بشيء منه"¹.

¹ م ن، بتصرف.



الفصل الثاني (الفصل التطبيقي)

النظرية الخيلية لعبد الرحمان الحاج صالح

تمهيد:

في هذا الفصل الذي سنتحدث فيه عن النظرية الخليلية؛ فرض علينا المنهج أن نتناول مبحثين ضروريين وهما: ترجمة للخليل بن أحمد الفراهيدي، وعرض النظرية العربية الحديثة لجعفر دك الباب. وسبب ذلك نوضحه كالآتي:

1. النظرية الخليلية لعبد الرحمن الحاج صالح تستمد قوتها من الخليل بن أحمد الفراهيدي، هذا اللغوي العبقرى الذي يعترف الحاج صالح بأنه سابق لأولنه في الأبحاث اللغوية، بالإضافة إلى إعجاب الحاج صالح بسيبويه تلميذ الخليل حيث أن أغلب أفكار الخليل مبنوثة في كتاب سيبويه، فوجب بهذا الوجه أن نتناول بالتفصيل حياة الخليل بن أحمد الفراهيدي.
2. أما حديثنا عن النظرية العربية الحديثة للدكتور جعفر دك الباب فحتى نبين أن هناك محاولات علمية جادة تنافس نظرية الحاج صالح، وهدفنا منهجيا هو عرض النظريتين ليتبين أن الفرق بينهما شاسع.

أولاً: الخليل بن أحمد الفراهيدي وجهوده اللسانية :

ترجمه للخليل بن أحمد الفراهيدي: (100 - 170هـ، 718 - 786م)

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري، عربي الأصل من أزد عمان، لغوي ومعجمي ومنشئ "علم العروض"، نشأ بالبصرة وتربى فيها، وكان مولعا بالدرس والبحث.

والخليل هو أستاذ سيبويه، وكل المرويات المذكورة في كتاب سيبويه كلها مروية عن الخليل، وقد وهبه الله ذكاء خارقا وفطنة كانت مضربا للمثل في عصره¹. إلى جانب قناعته وزهده وحبه الكبير وغيرته على اللغة العربية، مما دفعه إلى العمل على وضع قواعد مضبوطة للغة حتى

¹المكتبة الشاملة، الخليل بن أحمد الفراهيدي، م س
18.09، 2024/06/03 <https://shamela.ws>

عده العلماء الواضع الحقيقي لعلم النحو في صورته النهائية التي نقلها عنه تلميذه سيبويه في كتابه "الكتاب"، بل وألف الخليل أقدم منظومة نحويه بلغت 293 بيتا وضمت معظم أبواب النحو ومسائله.¹

توفي الخليل بن أحمد رحمه الله بالبصرة عام (170 هجري 786 ميلادي) ويقال إن سبب وفاته استغراقه في التفكير في طريقة تسيير استخدام الحساب على العامة فدخل المسجد شارداً الذهن فاصطدم بسارية فكانت السبب في موته.

جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي:

1- في علم العروض:

اشتهر الخليل بن أحمد الفراهيدي بعنايته الشديدة في دراسة الأصوات وموسيقى اللغة وقد ساعده سمعه المرهف الحساس على التفوق في هذه الناحية، فوجه عنايته لأوزان الشعر وإيقاعه واستخرج لنا بحور الشعر وقوافيه (علم العروض) الذي لا يعد أن يكون دراسة صوتية لموسيقى الشعر واتجه بعد ذلك إلى الأركان والأنغام وألف كذلك في الإيقاع والنغم.

ويذكر أنه ذهب إلى الكعبة حاجاً فتعلق بأستارها ودعا الله أن يَهَبَ له علماً لم يسبقه أحد إليه ثم عاد إلى وطنه فاعتزل الناس في كوخ بسيط من خشب الأشجار كان يقضي فيه وقتاً طويلاً يقرأ كل ما جمعه من أشعار العرب ويرتبها حسب أنغامها، ويضع كل مجموعه متشابهة في دفتر منفرد، وذات يوم مر بسوق النخاسين فسمع طرقات مطرقة على طست من النحاس فلمعت في ذهنه فكرة علم العروض (ميزان الشعر أو الموسيقى).

¹ سالم بن سعيد البوسعيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، جريدة عمان الالكترونية

<https://www.omandaily.com> 07/06/2024. 19: 52

2 - معجم العين:

هو أول معجم جامع للألفاظ في اللغة العربية قصد الخليل منه ضبط اللغة وحصرها وقد كان منهجه فيه أن بدأه بترتيب الحروف ثم بتقسيم الأبنية وأخيرا بتقليب اللفظة على أحد أوجهها قال عنه أبو الطيب اللغوي: أبدع الخليل معجمه حسب مخارج الحروف مع مراعاة أوائل الأصول¹

ورتب الخليل معجمه العين فبدأ بأصوات الحلق وجعلها أقساما ثم أصوات أقصى الفم ثم أوسط الفم ثم أدنى الفم ثم الشفتين، ثم جاء ترتيبه للأصوات اللغوية العربية على النحو التالي:

ع ح ه خ ع ت ك ج ش ض ص س ز ط د ت / ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي .

وكان الخليل أسبق من ذاق الحروف ليتعرف على مخارجها²، واستطاع أن يكون نماذج للبنى التي تتألف منها النظم المختلفة.

ومن خلال ما سبق سنحاول إبراز أهم جهود الخليل بن أحمد اللغوية والصوتية في مجموعة النقاط التالية:

ا_ ينسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي وضعه للرمز الخاص بالهمزة العربية (ء) وهو عبارة عن راس عين صغيره، مما يوضح لنا العلاقة بين هذا الصوت الحنجري وصوت العين الحلقي.

ب_ وضع الخليل ابن أحمد رمز الشدة (ّ) المأخوذ من حرف الشين في كلمه (شدة)³. وذلك للدلالة على الإدغام والتشديد.

ت_ اخترع علامات الضبط التي لا تتفك عن استعمالها حتى اليوم من ضمة وفتحة وكسرة ووضع بها حروف المد.

ث_ كان من الذين قدموا دراسة دقيقة للجهاز الصوتي وتقسيمه إلى مناطق ومدارج وأحياز.

ج_ نظر الخليل بن أحمد الفراهيدي في جهاز النطق عند الإنسان وتعرّف على حدوده وبنية أجزائه المختلفة.

¹ - مركز الاتحاد للأخبار، الخليل بن أحمد الفراهيدي إمام اللغة وواضع علم العروض، م ن ت.

² م ن ص 15.

³ ينظر تفاصيل المسألة محمد جواد النوري، علم الأصوات، دار الكتب العلمية، د ت، د ط، ص 68.

ح- عرض حروف الهجاء على أعضاء النطق وقاس مدارجها بما يسمح به اجتهاده وإمكانيته فرأى أنها تصدر متدرجة من أقصى الحنك نازلة إلى الأسفل ثم إلى نهاية الشفتين.

خ- وضع نظاما صوتيا حسب مخارج الحروف حسب الترتيب التالي: ع ح ه خ غ ق ك ح ش ض ص س ز / ط د ت ظ ث ذ ر ل ن / ف ب م و أي ء¹.

د- بسط الخليل بن أحمد الفراهيدي في مقدمة كتاب العين القول عن هذه الحروف ومخارجها، فبعد أن قرر أنها 29 حرفا قال: منها خمسة وعشرون حرفا صحيحا لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف (هوائيه) وهي الواو والياء والألف اللينه والهمزة².

صفات الحروف بحسب الحركة والسكون؛

_ الحروف الصحيحة

_ الحروف المعتلة

_ الحروف المجهورة

_ الحروف المهموسة

_ الحروف الشديدة

_ الحروف الرخوة (اللينة)

_ الحروف المطبقة

_ الحروف الخفيفة (السهلة)

_ الحروف المصمتة

_ الحروف الخفية (المهتوتة)

_ الحروف المستعلية والحروف المنخفضة

_ الحروف المائعة³

¹ م ن.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، م س، (مقدمة العين)

³ جعفر ياشوش، الصوت بين المعيارية والموضوعية عند الخليل الفراهيدي، مجلة الجزائر في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، د

ع ص 47.

مواضع نطق الأصوات العربية عند الخليل؛

قام الخليل بتحديد مواضع نطق الأصوات العربية ولم يفرد لها بدراسة مستقلة وهو أمر طبيعي خاصة في بدايته المبكرة، ومع ذلك فإن الخليل عرف معظم أعضاء النطق التي ذكرها المحدثون فيها عند التشريح الداخلي للحنجرة، وذلك بسبب أن معظم أعضاء النطق مكشوفة يمكن ملاحظتها عكس داخل الحنجرة حيث لا يمكن التعرف إليها إلا من خلال التشريح¹.

¹ محمد علي متن، فكر الخليل الصوتي في ضوء مقدمة العين، مجلة دار الأدب، العدد 28 ص 189.

النظريات العربية الحديثة:

يتحدث الدكتور جعفر دك الباب في نظريته عن قدم وأصالة اللغة العربية انطلاقاً من ارتكازها على المبادئ اللسانية الكبرى التي جاء بها النحاة واللغويون الأوائل في دراستهم للنظام اللغوي العربي.

المبحث الأول: أسس النظرية العربية الحديثة لجعفر دك الباب

إن أصل المعجم العربي هو رصيد للأصوات اللغوية التي تتألف منها مفردات اللغة من ناحية، والمدلولات التي ترتبط بها من ناحية ثانية، والأصل في الاشتقاق في العربية هو صيغه لأمر العامة للشخص. ومنه يقر الدكتور "جعفر دك الباب" بعدم التمايز بين الأصل في المعجم والأصل في الاشتقاق في نظام اللغوي العربي.

أولاً: الصوامت والصوائت في العربية من وجهة نظر علم اللغة العام الحديث وفي دراسة الاستشراق (الإستعراب):

" تقسم الأصوات في علم اللغة الحديث إلى صائتة وصامتة.

يكون الصوت صائتاً إذا كان النفس الذي يؤدي إلى إصداره يجري طليقاً لا يعترضه عائق حتى خروجه من الفم كالصوت A أو، O، ويكون الصوت صامتاً إذا صادف النفس الذي يؤدي إلى إصداره عائقاً في نقطه ما يعترض طريقه حتى خروجه من الفم كالصوت L أو P مثلاً، أما بالنسبة للأصوات في علم العربية: فلا تدرس من حيث التقسيم إلى صائتة وصائتة بل تدرس من حيث مخارجها.

والجدير بالذكر أن مصطلح (الحرف) الذي يستخدم في علم العربية يشير إلى شكل الكتابة وإلى الصوت، ويفسر المستشرق السوفياتي الأستاذ "غابوتشان" ذلك بأن تمييز التسميه العربية لأي حرف يفيد أشكاله الأربعة (الحرف المضموم والمفتوح والمكسور والساكن) أي أشكاله مع الحركات المختلفة ودون الحركة " ¹

وحددوا الصوامت والصوائت في النظام الصوتي للعربية بأن عدد الصوامت ثمانية وعشرون (28) حرفاً يدخل فيها الواو غير المدة والياء غير المدة وعدد الصوائت ثلاث (3) حروف قصيرة هي الحركات (الفتحة والكسرة والضمة) وثلاث غير قصيرة هي الألف والياء والواو المدات.

¹ جعفر دك الباب، النظرية اللغوية العربية الحديثة، م ن، ص 32.

ويشير الدكتور "جعفر دك الباب" أنه بالرغم من أن علماء العربية لم يدرسوا الأصوات من حيث تقسيمها إلى صامته وصائته وإنما درسوها من حيث مخارجها، إلا أن ذلك لا يعني أنهم لم يميزوا بين الصوائت والصوامت بل على العكس من ذلك فإن علماء العربية لم يخلطوا بين الصامت والصائت وفرقوا بينهم بدقة¹.

حيث أن وصف علم العربية للمدات الثلاثة (الألف والياء والواو) بأنها سواكن يقصد به الإشارة إلى أن إشباع لفظ حركة المتحرك يشبه السكون من حيث أن الإشباع كالسكون لا يؤدي إلى ظهور مقطع صوتي جديد، بل يؤدي فقط إلى تغيير وصف المقطع، ومنه استنتج الدكتور "جعفر دك الباب" أن علماء العربية حين وصفوا المدات الثلاثة بأنها سواكن قصدوا الإشارة إلى أنها صائتة غير قصيرة لأنها تظهر نتيجة إشباع الحركة المناسبة لكل منها ويضيف الدكتور جعفر دك الباب، أنهم حين قالوا أن المدات تتحرك قصدوا الإشارة إلى ما يقابلها من أصوات صامته².

1- البنية الدلالية للكلمة : " اللسان العربي يحكي قصة نشأة الإنسان واللسان"

خصائص بنية العربية تدل على أصالة اللسان العربي"

يقول الدكتور "جعفر دك الباب": حين نصف لسانا ما بالأصالة نقصد أنه يتوافر فيه عنصران هما: الإيغال في القدم من ناحية، والاستمرار في الحياة من ناحية أخرى.

ويوضح ذلك بأن بنية اللسان الأصيل بهذا المعنى يجب أن تتمتع بجملة خصائص من حيث المفردات والأصوات والصرف والنحو التي تشير إلى إيغاله في القدم، وأول قرينة تدل على إيغال لسان ما في القدم هي وجود شبه بين ألفاظه وأصوات الحيوان والطبيعة، لأن هذا الشبه يدل على محاكاة الإنسان القديم لأصوات الحيوان والطبيعة، ويؤكد بالتالي بدائية نشأة ذلك اللسان³.

ومن خلال ما سبق يخلص "الدكتور جعفر دك الباب" إلى أن:

- لا وجود بشكل منفصل للصوت الصائت القصير أو غير القصير أي الحركات والمدات، عن صوت صامت يلفظ قبله.

¹ - م ن، ص 42.

² - م ن، ص 42.

³ - م ن، ص 46.

- ويتصل به مبدأ يعكس طور محاكاة الإنسان القديم لأصوات الحيوان والطبيعة وبالتالي تأكيد على بدائية نشأة اللسان العربي.

_انعكست الخاصية المميزة للبنية الصوتية العربية في الكتابة العربية وتجلت في أنها ليست مقطعية كما أنها ليست أبجدية تماما.

_ انعكست الخاصية المميزة للبنية الصوتية للعربية في طريقه تحديد أصل الكلمات في العربية.¹
النتيجة: إن اللسان العربي لسان أصيل بدائي النشأة، خصوصا وأن جميع كلمات اللغة العربية ترجع إلى أصوات الطبيعة. وهذا هو صلب نظرية جعفر دك الباب، ومفادها أن اللغة العربية لم تنزل من لغة أخرى، بل نشأت بمفردها بمحاكاة الطبيعة إن لم يقل هي وحي من الله تعالى.

ويذكر الدكتور جعفر دك الباب، أن الاستاذ عبد الحق فاضل أوجد في كتابه "مغامرات لغويه (ملكة اللغات) فرعا جديدا في علم اللسان سماه "الترسيس" الذي يتمثل في إعادة اللفظة إلى جذتها الأولى في صورتها التي نطق بها الإنسان الأول (البدائي) تقليدا لأحد الأصوات المسموعة مثل محاكاة الطبيعة، عكس التأثيل الذي يعيد الكلمة إلى أمها مباشرة. كما أنه كتب مقالا بعنوان حول المغامرات اللغوية تلخص أن اللغة العربية ملكة اللغات فقد وصفها بأنها لغة الراعي والفيلسوف في وقت واحد، لأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تقدم لنا أرقى الكلمات الحضارية والثقافية مع الحلقات المتسلسلة التي تقودنا إلى البداية الأولى محافظة بذلك على جميع خصائصها وخاماتها اللغوية.²

كما أشار الأستاذ فاضل في نفس المقال إلى أن العلماء قرروا أن اللغة البشرية تكونت من خمسة أصول بوجه العموم تخص بموضوع العربية، في حين أن أية لغة حية أخرى لا توجد فيها إلا بعض هذه الأصول هذا وإن وجدت، والواقع أنهم توصلوا إلى هذه الأصول نتيجة استقراء عدد كبير من اللغات البدائية التي لا تزال تحتفظ بجذورها الصوتية.

وهذه الاصول هي:

2- أصول اللغة البشرية:

1- محاكاة أصوات الطبيعة

¹-م ن، ص 47.

²-م ن، ص 51، بتصرف

نحو: صوت الماء (شئشل)

ومنه: ترشرش الماء ثم رشا ورشاش.....

2- تقليد أصوات الحيوانات:

نحو: من الأسماء التي سميت بأصواتها كالبلبل والقلق والصرصور والجدجد

3- تقليد الأصوات المصطنعة :

نحو: الأصوات التي يحدثها الإنسان في بعض أعماله كصوت القطع (قط) و (صح) و (طق)

4- تقليد الإنسان لنفسه:

نحو: الأصوات الطبيعية التي تصدر عنه كالفهقهة و (قاء) و (أن) و (عطس)¹.

5- تقليد صوت الطفل:

نحو؛ (لغ لغ) و (بابا) و (تاتا) و (دادا).

وانطلاقاً من آراء الأستاذ عبد الحق فاضل الجريئة تطرق الدكتور "جعفر دك الباب" إلى احتمال وجود رابط بين بدائية نشأة اللسان العربي وبدائية تشكيل الكلام الإنساني انطلاقاً من دراسة الأصوات اللغوية وبعتماد منهج تاريخي علمي.

ثانياً: السامية والساميون:

العرب والعربية:

يذكر الدكتور جعفر دك الباب أنه: نتيجة الدراسات المقارنة التاريخية صنّف العلماء اللغات حسب منشئها إلى أسر لغوية معروفة، ثم قسموا الأسر إلى مجموعات وفصائل وشعب، والملفت أنه تم تمييز أُسرٍ سميت اللغات السامية وأُسُرٍ أخرى سميت اللغات الحامية، ويعود السبب وراء هذه التسميات نسبة إلى أبناء نوح سام وحام، وتجدر الإشارة إلى أن العلماء الذين صنّفوا اللغات في

¹م ن، بتصرف ص52.

أسر بحسب قرابتها لم يستطيعوا أن يثبتوا تاريخيا وجود اللغة الأصل بل اكتفوا بافتراض وجود هذه الأخيرة ووصف صفاتها العامة المستتبطة من التشابه بين اللغات التي تدل في كل أسره لغويه.¹

ويضيف الدكتور جعفر دك الباب أن الآراء ظلت مضطربة ومختلفة حول الأصل المشترك للغات السامية كما أنهم عجزوا عن اثبات وجود الشعب الذي تكلم بها بل اكتفوا بافتراض وجود اللغة الأصل ووصف صفاتها العامة المستتبطة من التشابه بين اللغات التي تدخل في كل أسرة لغويه. فمن خلال تحديد التشابه بين اللغات التي صنفتم ضمن أسر اللغات الهندية الأوروبية مثلا تم افتراض وجود لغة هندية أوروبية أصل أو أم لجميع تلك اللغات، وكذلك الحال بالنسبة للغات التي تدخل في الأسرة السامية أو الحامية أو في بقية الاسر اللغوية².

يقول الدكتور فليب: " ولقد أصبحت لفظه (سامي) في أوروبا وأمريكا ذات مدلول يهودي قبل كل شيء ولعل مصدر ذلك هو كثرة انتشار اليهود في هاتين القارتين.

وأما بالنسبة لمواطن الجنسي السامي الحامي يقول الدكتور حتى: وهذا يجعل افريقية المواطن المرجع للجنس السامي الحامي، والجزيرة العربية المهد للشعب السامي والمركز الذي تفرع منه، أما الهلال الخصيب فهو مرتع الحضارة السامية"

وفي خصم اضطراب واختلاف الآراء حول الأصل المشترك للغات السامية تجدر الإشارة إلى أن اللغة العربية آخر لغة سامية على الإطلاق ظهرت كتابيا، ولا يمكن الاستغناء عنها لدى كل دراسة لغويه مقارنة، بل هي الأساس الأول والأخير لتحديد خصائص اللغة السامية الأم التي يفترض وجودها نظريا.³

¹ - م ن، بتصرف ص 53.

² - م ن، ص ن.

³ - م ن، ص 55، بتصرف.

وفي شرح لفظة (العرب)، يقول الدكتور فيليب حتى: لفظه العرب من ناحية الاشتقاق سامية معناها "البادية" أو "ساكن البادية" وهي لا تعني قومية صاحبها وهذا هو المعنى الذي أدته في العبرانية وفي القرآن: الأعراب هم البدو..."، ويضيف الدكتور جواد علي فيقول: "وخلاصة ما تقدم أن لفظه (عَرَبَ)، (ا ع ر ب) هي بمعنى التبدي والاعرابية في كل اللغات السامية... ولما توسعت مدارك الأعاجم وزاد اتصالهم واحتكاكهم بالعرب وبجزيرة العرب توسعوا في استعمال اللفظة حتى صارت تشمل أكثر العرب على اعتبارهم أهل بادية وأن حياتهم حياة أعراب... "

أما الدكتور جعفر دك الباب فإنه يرفض الاعتراف بأن العرب من الشعوب السامية ويوضح موقفه هذا من خلال بحثه (السامية والساميون - العرب والعربية) بأن تاريخ الأمة العربية ولغتها قد تعرض لتشويه وتزييف خطير، بدأ بالتحدث عن الهجرات السامية ثم القول بأن العرب هم الساميون والنتيجة أن صرنا نقول إن العرب سيستعملون وكذا الحال بالنسبة للغة العربية، اللغة العربية من أسرة اللغات السامية.¹

ويضيف الدكتور جعفر دك الباب: " وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن لفظة سامي كما أشار الدكتور فيليب ذات مدلول يهودي قبل كل شيء في أوروبا وأمريكا، تكشف لنا أننا كنا طول سنوات عديدة نتبنى ونردد حقائق زائفة ليست لها أي سند علمي ولا تستند إلا إلى الثورات التي تعتمد عليها الصهيونية وتأييد مزاعمها حول الحق التاريخي لليهود في فلسطين وبقية الأقطار العربية وأصبح العرب والحالة هذه في وضع شاذ غريب لا مثيل له في التاريخ...² ...

ونظرا لما سبق وإلى جانب الاعتقاد العالمي أن الشعب اليهودي هو الشعب الأول والأصيل في أرض فلسطين وأن اللغة العبرية هي اللغة الأم لجميع اللغات السامية، فإن الدكتور جعفر دك الباب يرفض فرضية أسرة اللغات السامية لأن الشواهد لا تؤيدها ولا يعني ذلك رفض الإقرار بوجود شبه كبير في أصوات اللغات التي صنفت ضمن أسرة اللغات سامية ومفرداتها وصرفها ونحوها وإنما

¹ م ن، ص 56 بتصريف.

² م ن، ص 58 بتصريف.

الاعتراض الرئيسي يكون على وصف تلك اللغات بأنها سامية لأن لفظة سامي ذات مدلول يهودي في أوروبا وأمريكا والدعوة إلى دراسة المادة اللغوية للعربية باستخدام منهج تاريخي علمي متحرر من الآراء الرائدة في التوراة حول نشأة اللغات البشرية.¹

ثالثا: الدعوة إلى دراسة المادة اللغوية للعربية باستخدام منهج تاريخي علمي:

يقول الدكتور جعفر دك الباب: ينبع المنهج التاريخي العلمي الذي ندعو إليه في دراسة اللغات من اتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوي الذي بلوره ابن جني في الخصائص وعبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز في نظريتين لغويتين تامتين .

الملاح العامة للاتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوي

أ- انطلق ابن جني من منطلق وصفي لأن بحثه في الخصائص كان يدور بشكل رئيسي في نطاق بنية الكلمة المفردة، فعمد إلى دراسة الأصوات التي تألف الكلمات منها وسعى إلى اكتشاف القوانين التي تنظم العلاقة بين الأصوات في الكلمة، فبحث في الاشتقاق وأنواعه ودرس التقلبات الممكنة للكلمة الواحدة.

ب- اهتم ابن جني باكتشاف القوانين العامة للنظام اللغوي.²

ج- كما أكد ابن جني بشكل جازم على أمرين:

1- لم تنشأ اللغة في وقت واحد بل نشأت في أوقات متلاحقة.

2- كانت اللغة باستمرار تحافظ على اتساق نظامها

د- بحث ابن جني في القوانين الصوتية العامة التي ترجع إلى الخصائص الفيزيولوجية للإنسان وعبر عنها بحس المتكلم كما وازن بين لغة العرب ولغة العجم.³

¹ - م ن، ص 58. بتصرف

² - م ن، ص 59. بتصرف

³ - م ن، ص 60، بتصرف

هـ- انصب اهتمام الجرجاني على اكتشاف القوانين العامة للنظام اللغوي وأكد ارتباط اللغة بالفكر واتفق الجرجاني مع ابن جني في القول بأن اللغة تواضع أو إلهام ولكنه أكد إن مهمة الكلمات المفردة لم تقتصر منذ بداية وضعها على التسمية فقط، بل كانت مهمتها مرتبطة أيضا بالإخبار.

و- بحث الجرجاني في القوانين اللسانية العامة وقرر ما يلي:

1- لا يمكن أن تكون الكلمة المفردة أدل على معناها الذي وضعت له من كلمة أخرى سواء كان ذلك في لغة واحدة أم في لغات مختلفة.

2- الخبر معنى بين شيئين وليس في الدنيا خبر يعرف من غير هذا السبيل¹.

ويرى الدكتور جعفر دك الباب أن نظريتي ابن جني والجرجاني متتامتان مؤلفتان لجانبين لنظريه لسانيه واحده تعبر برأيه عن اتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية ويظهر هذا التتام بين النظريتين في:

1- ضرورة الربط بين الدراسة التزامنية للنظام اللغوي (الجرجاني) والدراسة التطورية لـ(ابن جني).

2- ضرورة الربط بين القول بأن اللغة لم تنشأ دفعة واحدة (ابن جني) والقول بارتباط نشأة اللغة بالتفكير (الجرجاني)، ويعني ذلك أن اللغة نشأت وتطور نظامها واكتمل بشكل موازن لنشأة التفكير الإنساني وتطور نظامه واكتماله.

النتيجة: نستنتج مما سبق:

1. إن جعفر دك الباب من اللغويين العرب الذين وضعوا نظرية خاصة باللغة العربية.
2. تتطرق نظرية جعفر دك الباب من أبحاث ابن جني وأستاذه أبي علي الفارسي والجرجاني من حيث التفكير اللغوي، ومن فكر ابن رشد من حيث التفكير الفلسفي.
3. لا يؤمن جعفر دك الباب بتقسيم اللغات إلى أسر لغوية.
4. يرى جعفر دك الباب أن هذا التقسيم عنصري تقوده الصهيونية.
5. يرى جعفر دك الباب أن اللغة العربية أصيلة لا أم لها، وأنها هي أم اللغات قاطبة.

¹ م ن، ص ن، بتصرف.

المبحث الثاني : النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح "الفكرة والآثار"

تعد النظرية الخليلية لعبد الرحمن الحاج صالح نظرية لسانية عربية حديثة، ظهرت خلال الربع الأخير من القرن العشرين، وتختص بدراسة الفكر اللساني اللغوي العربي، دراسة علمية اعتماداً على مجموعة خاصة من المفاهيم والمصطلحات دون تعصب وتبعية¹.

والنظرية الخليلية تمثل امتداداً لنظرية النحو العربي الأصلية، التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وتلميذه سيبيويه (ت 180هـ)، ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى العباقرة ممن شافهوا العرب الخالص الأقحاح ابتداءً من القرن الثاني الهجري (فترة خصوبة الفكر اللغوي العربي الأصيل) وحتى القرن الخامس مع عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)².

يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عن النظرية الخليلية الحديثة إنها: " نظريه على نظريه وتشرفت بعرضها لأول مرة عام 1979 م"³

ماهية النظرية الخليلية الحديثة:

ينقسم مصطلح النظرية الخليلية الحديثة إلى ثلاثة أقسام: النظرية والخليلية والحديثة.

النظرية لغة: من نظرت إلى الشيء، انظر إليه، إذا عاينته، ويقولون: نظرت، أي انتظرت⁴.

¹ بوشموخة منى، خلاف مسعودة، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد الصديق بن يحيى بحجل، الجزائر، 2021، المجلد 13 العدد 02.

² عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 01، موقع للنشر، الجزائر، 2007 ص 28.

³ بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2005، العدد 07 ص 02.

⁴ اسماعيل عبد عباس، تعريف النظرية الفقهية، الألوكة الشرعية، م س 202/06/09، 09.20

اصطلاحاً: تبنى النظرية على مجموعة من الحقائق، ويتم تأكيد هذه الحقائق جميعها من خلال التجربة، وتعرف كذلك على أنها تفسير للحقائق¹.

الخليلة:

نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن تبعه خاصة سيبويه.

الحديثة:

وتمثل اجتهادا علميا صدر في زماننا أدى إلى قراءة جديدة للتراث الخليلي².

يجب أن نذكر في البداية أن النظرية الخليلية أو ما يعرف باللسانيات الخليلية لا تعني الخليل وحده بل نسبت إليه بالتغليب فقط نظراً لأنه سبق غيره إلى استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة ووضع علم العروض والحركات على العروض ووضع معجم العين واختراع الشكل³، ووصفت بالحديثة لأنها تمثل اجتهادا علميا تقويميا صدر في زماننا أدى إلى قراءة جديدة لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه خاصة، وجميع من جاء بعدهما من النحاة الذين اعتمدوا في بحوثهم على كتاب سيبويه إلى غاية القرن الرابع الهجري، إضافة إلى البحوث التي كتبها بعض العباقرة من العلماء كالسهيلي وعبد القاهر الجرجاني والرضا الأسترابادي وغيرهم⁴.

يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: "وأغلب ما تناولناه بالتحليل والتقويم هو ما ذكر من الأقوال العلمية للخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب سيبويه تفوق ستمائة 600 قولاً وتحليلاً وغيره".

¹ تقي خالد، النظرية في البحث العلمي، (مفهومها، أنواعها، وأهميتها)، "مكتبتك شبكة المعلومات العربية"

www.maktabtk.com

09/06/2024.9: 20

² عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر 2007، العدد 04 ص 04.

³ - م ن، ص ن.

⁴ عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، م ن. ص ن.

وبهذا تعد اللسانيات الخليلية: امتدادا منطقيا مختارا من الآراء والنظريات التي أثبتتها النحاة العرب الأولون خاصة الخليل، فهي في الواقع نظرية ثانية باعتبارها تنظير وبحث في الأسس النظرية الخليلية الأولى...¹

يقول الدكتور محمد صاري: لقد عكفت هذه النظرية منذ حوالي 40 سنة تقريبا تدعو معشر اللسانيين والباحثين في العالم العربي إلى قراءة التراث بمنظار علمي، بعيد عن التعسف في الاستنتاج والاعتباط في التأويل وبفضل جهود علمائها وباحتثها عرفت الدارسين بخصائص علوم اللسان العربي، ومضامينها النوعية، انطلاقا من مقولات اللسانيات الحديثة فأثبتت الحلقة المفقودة التي تجاهلها الغربيون عندما أرخوا للفكر اللساني البشري".² وذلك مثل ما فعل دو سيسير في كتابه حيث لم يتناول تاريخ اللسانيات العربية وتجاهلها تجاهلا تاما.

تقوم النظرية الخليلية الحديثة في تفسيرها على معيارين أساسين هما:

- 1- لا يفسر التراث إلا التراث: فكتاب سيبويه لا يفسره إلا كتاب سيبويه ومن الخطأ أن نسقط على التراث مفاهيم وتصورات داخلية تتجاهل خصوصياته النوعية.
- 2- إن التراث العربي في العلوم الإنسانية عامه واللغوية خاصة ليس من طبقة واحدة من الأصالة والإبداع، فهناك تراث وتراث، والذي تعلق به النظرية الخليلية الحديثة هو التراث اللغوي الأصيل الذي تركه علماؤنا الأفاضل.³

المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية:

يوضح الدكتور محمد صاري تلميذ العلامة عبد الرحمن الحاج صالح إن النظرية الخليلية اتجهت إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي الأصيل، والبحث عن خباياه لا حبا للقديم في ذاته ولا

¹ محمد صاري، محاولات تيسير النحو قديما وحديثا، دراسة تقييمية في ضوء علم تدريس اللغات، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر 2003، ص 138.

² م ن، ص ن.

³ بوشموخة منى، خلاف مسعودة، النظرية الخليلية الحديث لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي، م س، ص 1168.

محافظة عليه من أجل المحافظة، ولكن بغيت التنبيه إلى الطفرة التلقائية المفاجئة التي أحدثها سيبيويه وتلاميذه في تاريخ علوم اللسان البشري بعد أن تحايل عليهم كثير من الدارسين الذين تأثروا بالمناهج الغربية الحديثة.¹

إن الكثير من المفاهيم والقواعد في النحو العربي الأصيل منطقيه رياضيه تفسر مختلف الظواهر اللغوية، حيث كان هدف العلماء في ذلك الوصول إلى أسس علميه بغية وصف اللغة العربية والنحو بالخصوص وصفا دقيقا، وهي نفسها المفاهيم التي تدور حولها النظرة الخيلية الحديثة، ومن ذلك نذكر ما يلي²:

1- مفهوم الاستقامة وما إليها وما يترتب على ذلك من التفريق المطلق بين ما يرجع إلى اللفظ وبين ما هو خاص بالمعنى.

2- مفهوم الانفراد في التحليل وما يتفرع منه.

3- مفهوم الموضع والعلامة العدمية.

4- مفهومان لفظه والعامل.³

أصالة الخطاب في اللسانيات الخيلية الحديثة:

والمقصود بأصالة الخطاب جملة الخصوصيات المميزة للسانيات الخيلية الحديثة، من حيث المبادئ النظرية ومستويات التحليل وتجلياتها في مفاهيم أساسيه أقيمت عليها، وما نتج من تأصيل

¹ محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخيلية الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، بحث منشور بالمجمع

الافتراضي المفتوح للغة العربية بإشراف د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، المدينة المنورة.

² فريد خلفاوي، جهود اللساني عبد الرحمان الحاج صالح في النظرية الخيلية الحديثة، م س، ص 142.

³ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، م ن، ص 217.

المصطلح اللساني والتراثي والوعي بالمصطلح اللساني الغربي الحديث، والعمل على توظيفه في البحث اللساني العربي الحديث وغير ذلك مما يتعلق بأصالة اللسانيات الخليلية الحديثة. وتكمن أصالة اللسانيات الخليلية تحديدا فيما تميزت به من نزعة علمية واتجاه منهجي وعقري في الاكتشاف والاختراع.

يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح¹ في هذا الشأن: " أن يكون الشيء أو الإنسان مبدعا مهما كان عصره أي لا يكون نسخة لغيره بالنسبة إلى الأفكار التي ينتجها، فالأصيل هو من ليس نسخة لغيره مهما كان الزمان، وقد تكون الأصالة في زمن قديم وقد تكون في زماننا هذا، وقد يكون الرجل فريدا من نوعه في ميدان خاص أو استعماله لبعض الوسائل العقلية، وهذا ينطبق على الخليل: لم يُر مثله قط في استعماله للوسائل العقلية الرياضية في ميدان اللغة..."²

ويتضح من خلال هذا القول حب الحاج صالح للتمييز والانفراد خصوصا من الناحية المعرفية والعلمية وتشجيعه على الإبداع والتمسك بالتراث والعمل على تطويره، كما يظهر أن من أهم العناصر الدالة على أصالة النظرية الخليلية الحديثة أنها مستوحاة من فكر الخليل وتلاميذه والدليل على ذلك اعتماد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح على أكثر من مصطلح تراثي ومن أهمها:

1-الأصل والفرع:

¹ بشير ابرير، اصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة م س ص 03.

² عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مجلة اللغة والادب، معهد اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر، 1996، العدد 10، ص86.

بني النحو العربي عند القدامى على مبدأ الأصل والفرع فميزوا الأصل عن الفرع، باعتبار الأصل الثابت المستمر الذي لا يتغير ومعنى الأصل في اللغة هو ما يبني عليه غيره، (الجزء الأول من المركب الإضافي). نحو: أصل الجدار أساسه.

أما الفرع فهو ما بني على غيره وذلك كفروع الشجر لأصولها¹ ويعرف كذلك بأنه الزيادة وفق طريقه علمية معينة من خلال حمل الأشياء على بعضها بغرض بيان التكافؤ بينهما في البنية، وينتج عنه كيان جديد لكن الجامع بين الاثنين هو البنية².

مفهوم الاستقامة وما إليها:

أخذ العلامة عبد الرحمن الحاج صالح مفهوم الاستقامة من التراث النحوي العربي، وبالتحديد من فكر سيبويه الذي ميّز على إثر الخليل، بين السلامة الرجعة إلى اللفظ، وبين السلامة الرجعة إلى المعنى، بقوله في أول كتابه: "وهذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه (أي الكلام) مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب³.

ومنه فإن الاستقامة تعني هنا صحة وسلامة الكلام وتعود إلى سلامة اللفظ والتركيب وسلامة المعنى المراد نقله، وقد شرح الحاج صالح ذلك بهذه الكيفية:

- مستقيم حسن = سليم في القياس والاستعمال.
 - مستقيم قبيح = غير لحن ولكنه خارج عن القياس وقليل.
 - مستقيم محال = قد يكون سليماً في القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى⁴.
- ومن ثم جاء التمييز المطلق بين اللفظ والمعنى.

¹وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية، تعريف أصول الفقه، موقع الكتروني.

²<https://www.nadous.gov.ma> 18.00.2024/06/06

³المدرسة الخليلية، موقع الكتروني

<https://cte.univ.setif02.dz>

01/06/2024. 19: 22

⁴عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، م س، ص 218

⁵عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، م س، ص 26

- الانفراد وحدّ اللفظة:

يُطلق عليها الحاج صالح "الانفصال" و"الابتداء" ويعرف الانفصال بأنه: "ما ليس بعده شيء و"الابتداء ما ليس قبله شيء"، ويؤكد على ذلك أيضا مستشهدا بقول الخليل على لسان تلميذه سيبويه، أنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا، لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء، ولا يلحق به شيء¹، وبالفعل كان المنطلق عندهم كل ما ينفصل ويبتدئ أو هي صفة الانفراد، ويمكن أن يكون بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرع عليه، ولهذا فيجب أن ينطلق من أقل ما ينطق به مما ينفصل ويبتدئ (ينفرد) وهو الاسم بالعربية²، وهذا هو عماد اللسانيات الخليلية.

وينطلق النحاة الأوائل في تحليلهم للغة من الاسم المفرد: باعتباره النواة الأولى أو الأصل الذي تتفرع منه أشياء أخرى وقد أطلق الخليل بن أحمد الفراهيدي على هذا المفهوم مصطلح "الاسم المظهر" (× المضمرة)، كما أطلق عليه ابن يعيش³ والرّضى "الأسترابادي" مصطلح اللفظة³ وترجمها الحاج صالح إلى LEXIE، يقول عبد الرحمان الحاج صالح: "الانفصال والابتداء يمكن للباحث من استكشاف الحدود الحقيقية التي تحصل في الكلام، وبهذا ينطلق الباحث من اللفظ أولا ولا يحتاج إلى أن يفترض أي افتراض كما يفعله التوليديون وغيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها³.

ولابد من الملاحظة أن هذا المنطلق⁴ هو في الوقت نفسه وحدة لفظية لا يحدده إلا ما يرجع فقط إلى اللفظ وهو الانفصال والابتداء، ووحدة إفادية، لأنها تمكن من أن تكون جملة مفيدة وعلى هذا فهي تحلّ مكان لتقاطع فيه اللفظ مع المعنى والبنية بالإفادة².

¹ ينظر بوشموخة منى، خلاف مسعودة النظرية الخليلية لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني، م س، وينظر عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ص 219.

² عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، م س، ص 32.

³ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، م س، ص 219.

¹ أفريد خلفاوي، جهود اللساني، عبد الرحمان الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة. مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية، العدد 03، المجلد 03، 2019، جامعة الشهيد حجة لخضر، الوادي الجزائر.

² عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية التحليلية الحديثة مفاهيمها الاساسية م س ص 32.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن كل وحدة لغوية قابلة للانفصال عما قبلها أو ما بعدها من الوحدات بمعنى أن كل وحدة لغوية يحسن أو يمكن الابتداء بها والوقوف عليها حسب موقعها في الكلام فمن الألفاظ ما ينفصل ولا يبتدئ نحو: "الرئيس"، في نحو قولنا: جاء الرئيس والرئيس جاء، ومنهم ما ينفصل ولا يبتدئ مثل: " ضمير الفاعل "نا" والمضاف اليه في نحو قولنا: "خرجت وكتابتنا"، ومنها ما يبتدئ ولا ينفصل مثل حرف الجر في نحو قولنا: في التائي السامة.

أما عن كيفية التفريع عن هذه النواة (في نفس المستوى المركزي المنطلق منه)، أو ما يعرف بقياس التمكن ويتمثل في قابلية القطعة اللغوية على تحمل الزيادات يمينا ويسارا على محور التعاقب¹، دون أن تفقد حدتها ولاحظوا أيضا أن لهذا التمكن درجات تتمثل في:

1- اسم الجنس المتصرف: المتمكن الأمكن

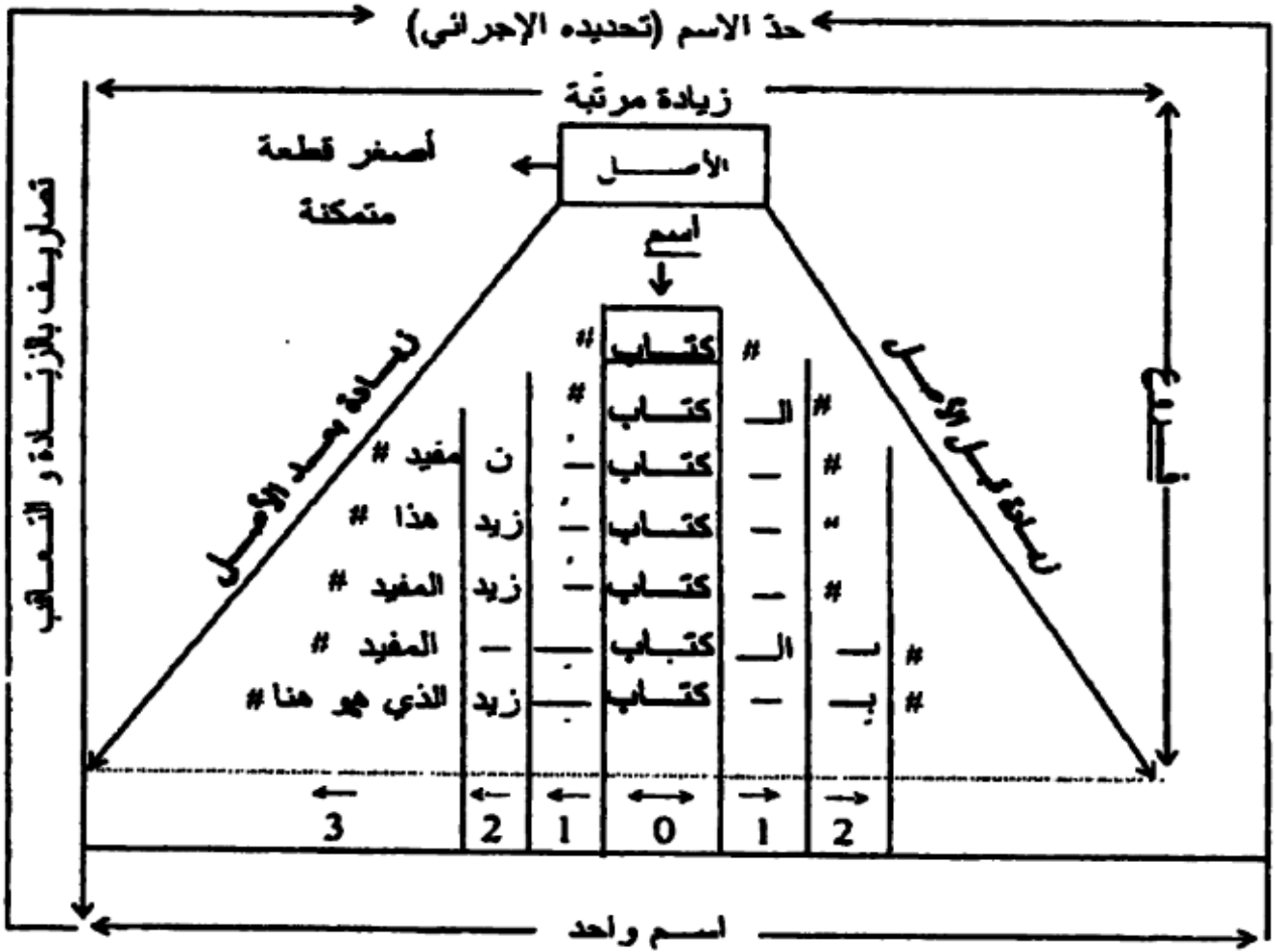
2- الممنوع من الصرف: المتمكن غير الأمكن

3- المبني: غير المتمكن والأمكن.

انطلاقا مما سبق وضع د. عبد الرحمان الحاج صالح مثلا يحدد به الاسم اللفظي²:

³ بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخيلية الحديثة، ص 08

² عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية الحديثة، ج 1، ص 220.



يوضح عبد الرحمان الحاج صالح في المثال المحدد للاسم أو المولد أن كل الوحدات المحمولة بعضها عن بعض هي نظائر للنواة من حيث إنها وحدات تتفرد أولاً ومتفرغة عليها بالزيادة ثانياً¹

الموضع والعلامة العدمية:

من المعلوم أن لكل كلمة موضعاً معيناً في التركيب، والموضع هو المحل التجريدي الذي يمكن أن يحل فيه عنصر من العناصر المؤثرة، فإذا خلا ذلك المحل من العنصر سمي "علامة عدمية" ويمكن التمثيل في هذا السياق بالعامل، فقد يذكر عامل لفظي وقد لا يذكر تاركاً المحل لعامل آخر هو العامل المعنوي، كما يمكن التمثيل للموضع والعلامة العدمية على مستوى اللفظة كذلك، وذلك

¹ - عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 01، ص 220

حين يتعلق الأمر بالعلامات التي تميّز الأصول من الفروع (المذكر المؤنث/المفرد والمثنى والجمع...)

وعلى هذا الأساس فإن المواضع التي يحتلها الكلم في خانات تحد بالتحويلات التفريعية أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التدريجية وهذه الزيادة هي نفس التحويل (في هذا المستوى)¹.

مفهوم العامل:

يقول د. عبد الرحمان الحاج صالح: " ليست اللفظة الوحدة الصغرى التي يتركب منها مستوى التراكيب لأن لهذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريدا"².

إن نظرية العامل من أبرز وأهم ما أبدعه الخليل وأصحابه جميعهم، وبها يستطيع اللغوي أن يمثل أبسط الكيفيات وأنجحها في التراكيب المعقدة التي تتداخل فيها العناصر اللغوية³.

ويعني القدماء "بالعامل" العنصر اللغوي الذي يؤثر لفظا ومعنى على غيره كجميع الأفعال العربية وما يقوم مقامها...

فكل حركة من الحركات الإعرابية التي تظهر في أواخر الكلم، وكذلك كل تغيير يحدث في المبنى والمعنى إما يجيء تبعا لعامل في التركيب، فلا نجد معمولا إلا وتصور له العلماء الأوائل عنصرا لفظيا أو معنويا هاما هو العامل الذي يكون مع معموله زوجا مرتبا.

وتجدر الإشارة إلى أنه ليس للعامل موضع معين وذلك ما أكده سيبويه في "الكتاب" حيث أنه لا تكاد تخلو بنية لفظية من عنصرين اثنين هما العامل والمعمول الأول إلى جانب أن موضع العامل

¹ مريم بوقرة، صورية جغبوب، النظرية الخليلية، قراءة في المفاهيم والأطر المنهجية، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، جوان 2019، المجلد الثاني، العدد السابع، ص175.

² عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، م س. ص 222،

³ رفيق كمال، عطاوي ربيعة، النظرية الخليلية عند عبد الرحمان الحاج صالح، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، ص08

هو موضع في داخل المثال (العامل أو المعمول الأول شيء ومحتواه شيء آخر..)، فقد يكون في موضع العامل فعل تام، أو فعل ناسخ، أو إن وأخواتها أو تركيب آخر نحو: حسبتُ = هي جملة وهي عامل ومعمول ثان، كما في المصفوفة اللفظية التالية:¹

موضع العامل	موضع المعمول الأول	موضع المعمول الثاني	
←			الابتداء (الخلو من العوامل اللفظية)
	زيدٌ	منطلق	الأول والنواة
	زيداً زيدٌ	منطلقٌ منطلقاً منطلقاً منطلقاً	→
	زيدٌ	...	قام
	زيدٌ	عمرًا	ضرب
	تُ	عمرًا	ضربُ

عمليات تحويلية للبحث عن العناصر المتكافئة²

¹-محمد صاري، المفاهيم الاساسية للنظرية الخيلية الحديثة م س.

² م ن.

مفهوم الحركة:

إن مفهوم الحركة في الأصل غامض في أذهان الكثير من المستشرقين واللغويين العرب الذين لم يتجردوا بعد من التصورات التي ورثها الغربيون، ووجه الغموض راجع إلى عدم تمييز هؤلاء بين الحركة كصوت مسموع أي (مصوت) لا يكون من الحرف ولكنه من جنسه، لذلك سُميت حروف صغيرة، والحركة التي تمكن من إخراج الحرف ووصله بغيره والخروج منه إلى حرف آخر، وهذا هو المفهوم الذي يقصده العلماء من الحركة، قال الرمّاني في شرحه لكتاب سيبويه: "الحركة تمكن من إخراج الحرف إذا اقتضى الخروج منه إلى حرف آخر. ومعنى ذلك أن الحرف لا يحدث إلا في مدرج صوتي، أي في سياق متسلسل".¹

القياس:

وهو عملية منطقية رياضية تقوم على جمع فرع على أصل في الحكم لجامع بينهما لاستتباط البنية الجامعة أو المثال الذي يشملهما، فالهدف من القياس هو الكشف عن الصيغة المشتركة وترجمتها على شكل مثال أو حد إجرائي، وهكذا يعتبر القياس بمثابة حجر الزاوية الذي بنيت عليه النظرية الخليلية الحديثة (حمل الشيء على الشيء في الحكم) ومنه تطبيق ما يسمى النظر على النظر تطبيق مجموعة على مجموعة أخرى والهدف من ذلك التحديث بالجنس والفصل أي اكتشاف الصفات المميزة لكل حد.²

الباب:

وهو من المفاهيم التي عالجهما الحاج صالح، وهو ما يتعلق باللفظ والمعنى إفراداً وتركيباً في كل مستويات اللغة، كما بيّن الحاج صالح على المجموعات المرتبة من الحروف الأصلية للكلمة

¹ محمد صاري، مفاهيم أساسية للنظرية الخليلية الحديثة، مجمع اللغة العربية الافتراضي، <https://almajma3.blogspot.com>

1620، 2024/06/02.

² فريد خلفاوي، جهود اللساني عبد الرحمان الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة، م س، ص 143.

الثلاثية مثل (ضرب: ض ر ب) وغيرها وكذلك على مستوى أبنية الكلمة أي أوزانها، أما من الناحية التركيبية فالمقصود بالباب هو أن نورد القواعد والقوانين ضمن فئة معينة نحو باب أسماء الأفعال ويعرف الباب عند القدماء بأنه يعادل المجموعة في الرياضيات، وعليه فإن الباب والمجموعة التي تضم عناصر متشابهة تربط بينها علاقات محددة.¹

المثال:

وهو مفهوم فريد في اللسانيات العربية، حيث يعد المثال حسب عبد الرحمن الحاج صالح تمثيل لما تحدثه الحدود الإجرائية التي تتحدد من خلال العمليات المحدثة للوحدات والعناصر اللغوية، والمثال لا يقتصر على مستوى اللفظة فحسب بل هو ما تبنى عليه كل وحدات بالغة انفراديا وتركيبيا، ومنه مثال الكلمة بناؤها ووزنها وجميع حروفها الأصلية والزائدة مع حركاتها وسكناتها كل في موضعه. والنحو العربي كله "مثل لأنها الصيغ والرسم هو شيء ضروري الذي تبنى عليه كل وحدة اللغة."²

ويقول الحاج صالح: " مثال الكلمة (وزن الكلمة) هو مجموعه الحروف الأصلية الزائدة مع حركاتها وسكناتها كل في موضعه وفي مستوى اللفظة وهو مجموعة الكلام الأصلية والزوائد مع مراعاة دخول هذه الزوائد وعدم دخولها (العلامة العدمية) كل في موضعه وهو مثال اللفظة اسمية كانت أم فعلية.³ ويضيف: ونجد المثال حتى في مستوى التراكيب لأن الجملة لها بنيتان إحداها خطابيه وإعلاميه (إفادية) وهي بنية المسند والمسند اليه، وبنية أخرى صورية (لفظية محضة)، وهي التي تشير إليها هذه الصيغة:

$$[\text{ع} \text{ — } \text{م} (1 \pm 2) \pm \text{خ}]$$

¹ بوشوخة منى، خلاف مسعودة، النظرية الخليلية الحديثة، لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي، م س، ص 1171.

² كريمة مبدوعة، اسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس اللساني الحديث "النظرية الخليلية، أنموذجا" مجلة اللغة العربية 2022 م، المجلد 24، العدد 04.

³ عبد الحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، م س، ص 90.

والمقصود بها التي لا تحتوي بالضرورة على المعنى ويثبتها العملية الإسنادية فقط.¹

التحويل:

مفهوم التحويل: هو عملية الانتقال من الأصل إلى الفرع عبر سلسلة من الزيادات قد يتعلق الأمر بإضافة أو حذف أو تغيير في الصيغة، ويكون التحويل إما طرديا بالانتقال من الأصل إلى الفرع وذلك بزيادة العناصر اللغوية على الأصل، وإما عكسيا بالانتقال من الفرع إلى الأصل أي رد الفرع إلى الأصل وذلك بحذف الزيادات التي أضيفت إليها.²

الوضع والاستعمال:

يقول د. عبد الرحمن الحاج صالح: "إن اللغة وضع واستعمال أي نظام من الأدلة المتواضع عليها واستخدام لهذا النظام وليست نظاما فقط ينظر فيه الباحث دون أن يفكر في كيفية استخدام المتكلم له كوسيلة تبليغ أولا وكوسيلة اندماج في واقع الحياة ثانيا"³.

والجدير بالذكر أن عبد الرحمن الحاج صالح نبّه من الخلط أثناء التحليل بين البنية اللفظية (الهيكلة البنوي) للجملة وصيغة الخطاب التي تتألف من مسند ومسند إليه، وقد أولى عبد الرحمن الحاج صالح عناية خاصة للفظة، وقيمتها الكبيرة في مجال تحليل النظام اللغوي كونها أصغر وحدة لغوية في الخطاب.⁴

¹ سعيدة رحمانية، يوسف بغدادي، نظرية الوضع والاستعمال في فكر عبد الرحمان الحاج صالح من خلال النظرية الخليلية الحديثة، أعمال الندوة الافتراضية الثانية: الممهدات المصطلحية للتمييز بين اللغة وكيفية استعمالها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. ص 03

² فريد خلفاوي، جهود اللساني عبد الرحمن الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة، م س، ص 143.

³ م ن ص 90

⁴ سعيدة رحمانية، يوسف بغدادي، نظرية الوضع والاستعمال في فكر عبد الرحمان الحاج صالح من خلال النظرية الخليلية الحديثة، م س، ص 03

فالحاج صالح، فرق بين ما يعود إلى وضع اللغة وبنياتها، وبين ما يعود إلى كيفية أداء هذا الوضع. وميز د. عبد الرحمن الحاج صالح بين وضعين هما: الوضع الاصطلاحي والوضع البنيوي (التركيب) ويشرحهما بقوله:

"والحق أن الوضع اللغوي وضعان اثنان: اصطلاحي وبنيوي، فأما الأول فهو كما حدد الرضا: جعل اللفظ دليلاً على المعنى قصد التواطئ عليه بين قوم. وأما الثاني فهو جعل الشيء على هيئة مخصوصة سواء كان دليلاً على شيء آخر أم لا، ويراد به البناء والتركيب¹.

إلى جانب استناد اللغة في مواضعها إلى السماع حيث إن هذا الوضع يحتكم إلى علم اللغة وهذا ما يُبين الصلة بعلم التعريف والقياس².

أما الاستعمال فهو كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب، فيختار المتكلم ما يحتاجه من الدوال للتعبير عن أغراضه فيميز بين ما هو راجع إلى القياس وبينما هو راجع إلى الاستعمال، بمعنى أن المتكلم يستعمل اللغة بحسب ما تقتضيه أحوال الخطاب لأن قوانين الاستعمال ليست هي قوانين الوضع أو القياس، ولذلك فإن اللفظ والمعنى في الوضع يختلفان عنه في الاستعمال³.

¹ محمد حمزاوي، اللغة بين الوضع والاستعمال واللفظ والمعنى، Aleph
<https://aleph.edinum.org/> 17: 48. 02/06/2024.

² رحمانية سعيدة، يوسف بغدادى نظرية الوضع والاستعمال، م س، ص 04.

³ فريد خلفاوي، جهود اللساني عبد الرحمان الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة، م س، ص 144

نتائج النظرية الخيلة الحديثة: (الآثار)

توصل عبد الرحمن الحاج صالح من خلال نظريته الخيلية الحديثة إلى تحقيق مجموعه نتائج أسهمت في تجديد الدرس اللساني العربي عامة والدرس اللغوي العربي الأصيل خاصة، بما يتطلب ويتوافق مع متطلبات العصر الحديث من جهة، والتنظير للدرس العربي من جهة ثانية ومن أبرز النتائج التي حققتها النظرية¹:

1- بعث روح الحداثة في التراث النحوي الأصلي وإثبات أصالة التراث العلمي اللغوي وذلك عن طريق بذل الجهد في فهم المخطوطات وما وصلنا من المبدعين من علماء العصور الأولى والتعمق فيها، بالاعتماد على الطرق الحديثة في المقارنة بين النصوص واستخراج المقاصد الحقيقية لأصحابها... أي العلاج الآلي للمعلومات بالأدمغة الالكترونية.²

2- التفريق بين تراث المتقدمين والمتأخرين يقول عبد الرحمن الحاج صالح في نظريته: " هناك تراث وتراث"، وهنا يؤكد على أن التراث ليس واحداً، فالتراث الذي أكد عليه هو التراث العربي للعلماء الفطاحل الذين عاشوا في الصدر الأول للإسلام حتى القرن الرابع للهجري، الذين تميزوا بالفصاحة وشافهوا فصحاء العرب وأما الذين جاءوا بعدهم فلقد وصفهم عبد الرحمن الحاج صالح بأنهم عالة عليهم، والدليل على ذلك ترك بعضهم الحدود الواسعة التي تصورها الخليل وسيبويه كالمثل والأصول التي تتفرع عليها الفروع والاقتصار على القواعد الجزئية الجامدة.³

3- الترجمة وحوسبة العربية حيث أن النظرية الخيلة الحديثة، ولدقة مفاهيمها وأصاله طرحها وشموليتها باتت مرجعا أساسا للكثير من الأبحاث اللغوية في مختلف المجالات وأهمها: الترجمة وحوسبة العربية إلى جانب أن الفكرة والمنهجية التي اعتمدها عبد الرحمن الحاج صالح حفزت كثيرا

¹ فاروق أعمر شرين وصالح نقايجي، النظرية الخيلية الحديثة منطلقاتها مفاهيمها ونتائجها، مجلة اللغة العربية، 2023، جامعة البليدة 2، الجزائر، ص 352.

² عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، م س، ص172

³ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، م س، ص186

من الباحثين في علم اللسان على إنجاز مشاريع لغوية كبيرة ومتعددة خاصة في مجال اللسانيات الحاسوبية¹

4- ركز الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في نظريته على إعطاء الأولوية للمنطوق (التعبير الشفهي)، نظرا لأن النشاط الشفهي هو الأصل، أما المكتوب (التعبير الكتابي) فما هو إلا عرض وتابع للمنطوق والمسموع، وهذا ما يمكّن للمتعلم في النهاية بامتلاك ملكة لغوية تمنحه القدرة على التحكم والتعبير عن جميع رغباته في جميع أحوال الخطاب اليومي.²

5_ أولوية العناية بالنحو والبلاغة في إعداد القواعد التعليمية، وأي تفضيل أحدهما على الآخر هو إجحاف في حق اللغة وتعقيم لتعليمها حيث أن الاهتمام بجانب السلامة اللغوية (تطبيق الاكتفاء بالقواعد النحوية وحدها) دون القواعد البلاغية ينتج عنه تعليم ناقص.³

مشروع الذخيرة اللغوية:

6_ انطلاقا من أن اللسانيات الحاسوبية من أهم فروع اللسانيات الحديثة، حيث تعنى بدراسة الجوانب الحاسوبية للغة المنطوقة والمكتوبة؛ يعتبر مشروع الذخيرة اللغوية استثمارا للحاسوبيات ومصدرا لمعلوماتيا مهما يهدف إلى بناء قاعدة علمية معلوماتية ذاتية متطورة تهدف إلى رقمنة التراث اللغوي العربي، وإيجاد حلول تكنولوجية للتعاملات اللسانية على اختلاف مستوياتها ووضع بنك معلومات آلي يقوم على تخزين أمهات الكتب العربية القديمة، ويضم إليها نتائج الفكر المعاصر، ومنه تحقيق قاعدة وذاكرة لسانية للأمة العربية وحاضر ومستقبل جديد ومشرف.⁴

¹ بوشموخة منى، خلاف مسعودة، النظرية الخيلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي، م س، ص1173،

² سميرة معزون، ديداكتيك النظرية الخيلية الحديثة، كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب أنموذجا، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 10، العدد 01. مارس 2019، ص 265.

³ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، م س، ص182

⁴ حيزية كروش، صليحة رقوع، فاعلية الذخيرة اللغوية في تعليمية وتنمية اللغة العربية لدى عبد الرحمان الحاج صالح، موقع آفاق

للوثائق، نشر وتوزيع،

و هذا المشروع يشبه ما قامت به شركة صخر، وما أنجزته مؤسسة (المكتبة الشاملة)، ومثله عشرات المنصات التي جمعت الشعر والتراث العربي، ولعل أكبر منصة حالياً أنجزها مجمع اللغة العربية بالشارقة، حيث استطاع أن يجمع كل التراث العربي فيما يسمى بمشروع المعجم التاريخي للغة العربية¹.

¹ - عن نوار عبيدي عضو المجمع التاريخي للغة العربية، شريحة الكترونية للمجمع.

خاتمة



الخاتمة :

بعد هذه الجولة في رحاب النظرية الخليلية لعبد الرحمان الحاج صالح ، توصلنا إلى جملة

النتائج الآتية :

- كانت بوادر نشأة الفكر اللساني عند العرب بعد نزول القرآن الكريم مباشرة ، ومن ثم بداية تدوين الحديث النبوي الشريف والفقهاء الإسلاميين والتفسير القرآني ثم اتجه العلماء نحو باقي علوم اللغة الأخرى ومن بينها النحو .
- اعتنى المفكرون اللسانيون العرب القدماء بدراسة مختلف العلوم التي تخص اللغة العربية نحو : علم الصوت والصرف وعلم النحو والدلالة بهدف خدمة الإسلام والمحافظة على القرآن الكريم من اللحن وتيسير فهمه على غير العرب .
- مر جمع العربية بثلاث مراحل تمثلت في: السماع والاتفاق ومن ثم جمع الألفاظ والمفردات المتعلقة بموضوع واحد في ما يعرف بكتب الموضوعات ، أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة عمل المعاجم .
- إن أكبر جمع وأول تأليف معجمي عربي يعود إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه " كتاب العين "
- منذ بزوغ فجر العصر الحديث ظهرت إلى الساحة اللسانية جملة من النظريات العربية الحديثة من أبرزها :
- " النظرية العربية الحديثة للدكتور جعفر " دك الباب "
- والنظرية الخليلية الحديثة " لعبد الرحمان الحاج صالح "
- من أهم ما جاء في النظرية العربية الحديثة للدكتور جعفر دك الباب : أصالة وقدم اللغة العربية وأنها أصل اللغات السامية .

- يمثل الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب "كتاب العين" وثبة لسانية فذة لا تزال جهوده في خدمة اللسانيات العربية حاضرة الى اليوم خصوصا الجهود الصوتية وما يزخر به كتابه .
- تأثر العلامة والدكتور اللساني الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح" بفكر "الخليل بن أحمد الفراهيدي" ومن تبعه ، فأسس نظرية لسانية عربية حديثة وهي امتداد لنظريات وآراء النحاة العرب الأوائل تقوم النظرية الخليلية الحديثة في تفسيرها على معيارين هما :
 - أنه لا يفسر التراث إلا التراث .
 - التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة والغوية خاص ليس طبقة واحدة من الأصالة والإبداع .
 - إتجهت النظرية الخليلية الى اعادة قراءة التراث والبحث في تفاصيله والمحافظة عليه واثبات الطفرة المفاجئة التي أحدثها النحاة العرب الأوائل نحو سيبويه ومن معه.
 - من أهم المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية التي تطرقنا اليها :
 - مفهوم الإستقامة وما اليها .
 - مفهوم الانفراد وفي التحليل.
 - مفهوم الموضع والعلامة العدمية .
 - مفهوم اللفظية والعامل .
 - مفهوم الأصل والفرع .
 - مفهوم التحويل .
 - مفهوم الموضع والإستعمال .
 - مفهوم المثال
- من آثار النظرية الخليلية الحديثة : بعث روح الحداثة في التراث التحري الأصيل واثبات أصالة التراث العلمي للغوي العربي .
- التفريق بين التراث المتقدم والمتأخرين

- الترجمة وحوسبة العربية .
- وأخيرا الوصل إلى إطلاق مشروع الذخيرة اللغوية
- وفي الختام نسأل المولي عزوجل أن نكون قد وفقنا في اتمام هذه المذكرة ، فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي : وأسأل الله التوفيق وعليه توكلت إليه أنيب .

قائمة المصادر والمراجع

1. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية الحديثة (ج1)، (ج2)، مطبعة موفم للنشر، ط1، 2002.
 2. عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية التحليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، د ت، 2007.
- المراجع :**
الكتب:
1. أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ج02.
 2. أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج 1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر ط1، 2012.
 3. أحمد أمين جمع اللغة العربية، مجلة فيض خاطر، ج9 ص، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر ط1، 2012.
 4. تمام حسان مناهج البحث في اللغة، مكتبة الانجلو، ط1، 2010.
 5. جعفر دك الباب، النظرية اللغوية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط 1، 1996.
 6. ابن جني، سر صناعة الاعراب، تح حسن الهنداوي، دار القلم دمشق، سوريا ط1985.
 7. ابن جني، الخصائص، مطبعة الهلال، مصر، ج3، 1913.
 8. ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف والخط، تح صالح عبد العظيم، مكتبة الآداب بالقاهرة، مصر، ط1، 2010م.
 9. رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، صر، ط3، 1997.
 10. سمير شريف، أسبقية اللسانيات في المجال والوظيفة والمنهج، دار المكتبة الوطنية الأردن، ط 2، 2008.
 11. سميرة حيدا، علم الصرف لبنات وأسس، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، 2015، د ط
 12. صالح بلعيد، مقاربات منهجية دار هومة، الجزائر، د ط، 2004.

13. عبد الحميد الشلقاني، الأصمعي اللغوي صورة عراقية في القرن الثاني للهجري، دار المعارف القاهرة دط، 1982.
14. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 1998.
15. علي أحمد مذکور، تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت، 1984، ط1
16. غسان اسماعيل عبد الخالق، مفهوم الأدب في الخطاب الخلدوني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان، 2007.
17. كامل الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ط2.
18. محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، عمان الأردن ط 01، 1996.
19. محمد الطنطاوي نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، الطبعة 02.
20. محمود حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، ط1، 2000
21. نادية مرابط، علوم اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2011، الجزائر ط 1.
22. نوار عبيدي، المباحث الصرفية في المعاجم العربية، دار أنوار للنشر، عنابة، الجزائر، ط2، 2015.

المعاجم:

1. الجرجاني (الشريف)، التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ت، د ط
2. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009.
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، د ت.
4. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان، د ط، د ت.

5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 1، ط1، 1992..

المجلات

1. بختة ناجي، عبد الرحمان الحاج صالح، جهوده اللغوية واللسانية من خلال مشروع الذخيرة العربية، مجلة اللغة العربية، العدد 46، المجلد 21.
2. بشير ابرير، اصالة الخطاب في اللسانيات الخيلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2005، العدد 07.
3. بوشموخة منى، خلاف مسعودة، النظرية الخيلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد الصديق بن يحي بحجل، الجزائر '15 سبتمبر 2021، المجلد 13 العدد 02.
4. جعفر ياشوش، الصوت بين المعيارية والموضوعية عند الخليل الفراهيدي، مجلة الجزائر في الانتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، د ع.
5. حسنية عزاز، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح، اعمال الملتقى الوطني، الجزائر، جامعة جيلالي اليايس سيد بلعباس، 2018.
6. حيزية كروش، علم الدلالة الماهية والموضوع، الماهية والموضوع، مجلة أقلام الهند سبتمبر 2021، العدد 3، ص 05.
7. رفيق كمال، عطاوي ربيعة، النظرية الخيلية عند عبد الرحمان الحاج صالح، مقال منشور، جامعة طاهري محمد، بشار الجزائر.
8. الزايدي بودارمة، النظرية الخيلية الحديثة أسسها وحدودها المائزة، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02، مقال منشور.
9. زكرياء كامل راجع مقدادي، اللحن اللغوي (صلة العجم باللحن بين الواقع والخيال جامعة اليرموك، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، 2012.
10. سارة لعقد، دور اللسانيات الحاسوبية في تركيب استعمال اللغة العربية، مشروع النخرة العربية، لعبد الرحمان الحاج صالح نموذجاً، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 02، مجلة البدر، (بشا) 2018/09/10، المجلد رقم 01، العدد 02.
11. سعيدة رحمانية، يوسف بغدادي، نظرية الوضع والاستعمال في فكر عبد الرحمان الحاج صالح، نظريات الوضع والاستعمال في فكر عبد الرحمان الحاج صالح من خلال النظرية الخيلية الحديثة، أعمال الندوة الوطنية الافتراضية الثانية، الممهديات المصطلحية بين اللغة وكيفية استعمالها، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة.

12. سعيدة رحمانية، يوسف بغدادي علم الصرف وتطوراته ونظرياته والإستفادة منه لتعليم اللغة العربية، مجلة فصاحة، مجلد الثاني العدد 2، 2022.
13. سليمان بوراس، النظرية الجدلية الحديثة، مفهومها، ومبادئها، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 05، ص 249.
14. سميرة معزون، ديداكتيك النظرية الخلية الحديثة، كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب أنموذجا، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميله الجزائر، مارس 2019، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 10، العدد 01.
15. الشارف لطروش، أثر الفقه وأصوله في الدرس النحوي العربي، مجلة حوليات التراث جامعة مستغانم، 2006 - الجزائر العدد 05.
16. شعيب شيخاوي وقويدر شنان، تطور التفكير اللغوي بين الصورية والآلية النحو والصرف نموذجا مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2022، المجلد 06 العدد 02.
17. عالية قري، المباحث الدلالية في الدرس البلاغي العربي، مجلة أفاق العلمية المجلد 09، العدد 02. جامعة خنشلة، الجزائر 2017.
18. عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر، 1996، العدد 10.
19. عبد القادر بن فظة، جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تأصيل النحو العربي، مجلة الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر 2023. المجلد 15. العدد 01.
20. عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمان الحاج صالح في مجال اللسانيات المحاضرة، جامعة حسيبة بن بوعلي مجلة جسور المعرفة، شلف (الجزائر) ديسمبر، 2020، المجلد رقم 01، العدد رقم.
21. عبد القادر زرق الراس، محمد حاج هني، اللحن في اللغة العربية أسبابه وآثاره ومصنفاته، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، جانفي 2018
22. فاروق أعمر شرين، صالح نقايجي، النظرية الخلية الحديثة، منطلقاتها، مفاهيمها ونتائجها، مجلة اللغة العربية، 2023، جامعة البليدة 2، الجزائر.
23. فريد خلفاوي، جهود اللساني عبد الرحمن الحاج صالح في نظريته الخليلية الحديثة، جهود اللساني عبد الرحمان الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة، مجلة

القارئ للدراسات الأدبية والنقدية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر 2019.

المجلد 05. د ع

24. فريدة بن فضة، أصول النظر النحوي في كتاب سيبويه، مجلة العربية العدد 23،
25. كريمة مبدوعة، اسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس اللساني الحديث "النظرية الخيلية، انموذجا مجلة اللغة العربية 2022 م المجلد 24، العدد 04.
26. محمد بالخطوط، الدرس الصوتي القديم بين الهنود الاغريق والعرب، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جيجل الجزائر 2019 المجلد 3 العدد 2.
27. محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخيلية الحديثة، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة عنابة، بحث منشور بالمجمع الافتراضي المفتوح للغة العربية بإشراف د عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، المدينة المنورة.
28. محمد على متن فكر الخليل الصوتي في ضوء مقدمة العين، مجلة دار الادب العدد 28.
29. مريم بوقرة، د صورية جغبوب، النظرية الخيلية، قراءة في المفاهيم و الاطر المنهجية، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية جوان 2019، المجلد الثاني، العدد السابع.
30. مريم سعود، عيون الشعر العربي القديم، جامعة ريان عاشور الجلفة، مجلة أفاق العلوم، العدد 14
31. نوار عبيدي عضو المجمع التاريخي للغة العربية، شريحة الكترونية للمجمع.
32. وفاء فياض، "الإمام علي بن أبي طالب الواضع الأول لعلم النحو العربي مجلة الباحث، 2014، العدد 12.

الرسائل الجامعية

1. عبد الحليم معزوز، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علوم اللسان العربي.
2. سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان حاج صالح، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر
3. سورية أكلي، حركة تيسير تعليم النحو في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2012.

4. محمد صاري، محاولات تسيير النحو، قديما وحديثا، دراسة تقييمية في ضوء علم تدريس اللغات، اطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر 2003.

المواقع الإلكترونية :

1. موقع الكتروني **alarabiya.net**

<https://takhatub.ahlamontada.com> - 2024/02/11 - 17.16

2. <https://angelfire.com> ، 2024/05/31 ، 12.00.

3. <https://boudramazaidi.blogspot.com> ، 2024/06/04 ، 14.23.

4. <https://www.aljazzeranet> 06/03/2017 ، 16.41 - 04/01/2024.

5. جريدة عمان الالكترونية 07/06/2024 <https://www.omandaily.com> 19:52

6. شبكة الالوكة الادبية و اللغوية، <https://www.alukah.net>

7. شبكة الألوكة الأدبية واللغوية www.alukah.net ، 20/05/28 ، 12.00.

8. شبكة الألوكة، <https://www.alukah.net> ، 16/03/2024 ، 11:33.

9. مجلة الفلق الإلكترونية، www.elfalaq.com - 2024/03/16 - 12.21.

10. مجلة الفلق الإلكترونية. www.alfalq.com ، 2024/03/16 ، 13.00.

11. مدونة <https://okelan.blogspot.com>

12. مدونة الكترونية، <https://almajma3.blogspot.com> ، 2024/06/02 ، 16:20.

13. مكتبتك شبكة المعلومات العربية" www.maktabtk.com.

14. منصة أريد، <https://portal.arid.my> - 17:52 - 2024/05/12.

15. موقع آفاق، <https://www.alphadoc.dz> ، 2024/06/04 ، 12.20.

16. الموقع الالكتروني twinkl www.twinkl.com ، 05/05/2024 - 10.20.

17. موقع الكتروني <https://mawdoo3.com> ، 2024/05/25 ، 20:18.

18. موقع إلكتروني www.keetabonline.com ، 2024/05/25 ، 15.00.

19. موقع الكتروني <https://www.nadous.gov.ma> ، 2024/06/06 ، 18.00.

- 02/06/2024 17 :48 Aleph الموقع الإلكتروني،
[.https://aleph.edinum.org/](https://aleph.edinum.org/)
21. موقع إلكتروني، <http://uonustanstansiriyah.edu>
22. موقع الإلكتروني 20:09/06/2024.9 [.http://hindawi.org](http://hindawi.org)
23. موقع الإلكتروني <https://cte.univ.setif02.dz> ،2024/06/01
2024/06/03
24. موقع إلكتروني <https://faculty.ksa.edu.sa> -2024/04/09، 17:32
25. موقع الإلكتروني <https://shamela.wsbook> ،2024/05/25 15.30
26. موقع جريدة الإلكتروني <https://www.aletihad.ae> ،2024/06/03 14.25
27. موقع معرفة <https://search.emarefa.net>
28. موقع موضوع <https://mawdoo3.com>.03/05/2024.12.30

فهرس الموضوعات



الصفحة	العنوان
/	✓ شكر و عرفان
/	✓ اهداء
أ- ث	✓ مقدمة
14-06	✓ مدخل
16	✓ الفصل الأول: اللسانيات العربية القديمة (التفكير اللساني العربي القديم)
16	✓ نشأة البحث اللساني العربي
17	✓ المبحث الأول: علوم العربية
17	✓ التعريف بعلوم العربية
19	✓ نماذج عن علوم العربية
22	✓ المبحث الثاني: التفكير اللغوي عند العرب
22	✓ نشأة التفكير اللغوي
23	✓ ظهور اللحن
24	✓ نشأة النحو العربي
25	✓ جمع العربية
28	✓ المبحث الثالث : المباحث اللسانية الكبرى عند العرب القدامى
28	✓ المباحث الصوتية
32	✓ المبحث الصرفي
35	✓ المبحث النحوي سيبويه أنموذجاً
37	✓ المبحث الدلالي
38	✓ الفصل الثاني: النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح
40	✓ المبحث الأول: الخليل بن أحمد الفراهيدي وجهوده اللسانية
40	✓ ترجمة للخليل بن أحمد الفراهيدي
41	✓ جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في علم العروض
42	✓ جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب العين
45	✓ النظريات العربية الحديثة
45	المبحث الأول: أسس النظرية العربية الحديثة لجعفر دك الباب
45	✓ الصوامت والصوائت في اللغة العربية من وجهة نظر علم اللغة العام الحديث وفي دراسة الاستسراق (الإستعراب)

46	البنية الدلالية للكلمة " اللسان العربي يحكي قصة نشأة الانسان واللسان "
48	✓ السامية والساميون
51	✓ الدعوة الى دراسة مادة العربية باستعمال منهج تاريخي علمي
51	✓ الملامح العامة للاتجاه مدرسة ابي علي الفارسي اللغوي
53	✓ المبحث الثاني: النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح " الفكرة والآثار "
53	✓ ماهية النظرية الخليلية الحديثة
55	✓ المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة
68	✓ نتائج النظرية الخليلية الحديثة " الآثار "
72	خاتمة
	✓ قائمة المصادر والمراجع
	✓ فهرس المحتويات

ملخص:

تعتبر النظرية الخليلية الحديثة من أهم جهود العلامة عبد الرحمان الحاج صالح في مجال اللسانيات العربية الحديثة وهي نظرية لسانية عربية حديثة ظهرت خلال الربع الأخير من القرن العشرين، وتختص بدراسة الفكر اللساني اللغوي العربي، دراسة علمية اعتمادا على مجموعة خاصة من المفاهيم والمصطلحات دون تعصب وتبعية، حيث اتجهت إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي الأصيل، والبحث عن خباياه لا حبا للقديم في ذاته ولا محافظة عليه من أجل المحافظة، ولكن بغيت التنبيه إلى الطفرة التلقائية المفاجئة التي أحدثها سيبويه وتلاميذه في تاريخ علوم اللسان البشري بعد أن تحايل عليهم كثير من الدارسين الذين تأثروا بالمناهج الغربية الحديثة.

Summary:

The modern Khalili theory is one of the most important efforts of Abdurrahman Al-Haj Saleh in the field of modern Arabic linguistics, a modern Arabic linguistic theory that emerged during the last quarter of the twentieth century, and specializes in the study of Arabic linguistic thought, a scientific study based on a special set of concepts and terms without fanaticism and dependency, as it turned to re-reading the authentic Arabic linguistic heritage, searching for its secrets after they were circumvented by many students who were influenced by Western curricula Modern.